الثبات

لأمـــة واحـــدة

ATHABAT
www.athabat.net

317

السنة السابعة - الجمعة - 6 رمضان 1435هـ / 4 تموز 2014 م.
FRIDAY 4 JULY - 2014

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام 1908 السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

قادة غربيون نحو السجون

توقّع دبلوماسي غربي بارز في لبنان، أن يكون مصير أكثر من مسؤول أوروبي كمصير اليهودي الأصل؛ الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، أو حتى مصير رئيس الحكومة الإيطالية السابق سيلفيو برلسكوني، حينما تتكشف بعد سنوات قليلة أو ربما أشهر أسماء زعماء غربيين كانوا يتقاضون أموالاً طائلة من الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.. مشيراً أيضاً إلى الرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا ميتران، الذي أنقذه الزهايمر من قضبان السجن.

دُول تعادي «داعش».. وتشتري سراً نفطها المسروق 10

«حزب الله» لحزالات «إسرائيل»: «داعش» صنيعتكم.. وسنهزمكم 5

3 مبادرة «الجنرال».. والبازار الإقليمي

4 «داعش».. والغطاء الأميركي

8 الشيخ حمود: لا مقوّمات لـ«دولة الخلافة الإسلامية»

14 مصر والجزائر.. تنسيق ضد التكفيريين

15 ◄ خديعة غربية لروسيا.. والضحية أوكرانيا

◄ ضَمّ كركوك.. توقيت خاطئ ومشروع انتحار للأكراد

الافتتاحية

رمضان بعين مسيحية

رمضان هو شهر الصوم والصلاة والعبادة والدعاء والرحمة والعطاء والإحسان والصدقة وعمل الخير، كما هو زمن اللقاء معه تعالى والتوبة والرجوع إليه، والجهاد في سبيله، والعمل بما يوصيه لنا ويطلبه منا لإحياء روح الأخوّة في الله، وحفظ حقوقها وقدسيتها.

الصوم له معانيه وروحه وصفاته وأخلاقه، وهو بالتأكيد لا يتوقف عند صوم الجسد فحسب، إنما يتكامل مع صوم الروح الذي يدعو إلى مراجعة نقدية للنفس، وطاعة أوامر الرحمن، والارتقاء إلى مقامات العدالة والتراحم والصلاة من أجل التقييد بالنفس أولاً، ثم في الأسرة والمجتمع والدولة أخيراً.

رمضان هو خلوة طويلة للقراءة الإلهية بإيمان وروح، والتأمل بصمت، والتفكّر بصفاء، والبحث بعقلانية، من خلال الحوار الدائم والنقاش العلمي والنوايا الصادقة حول ما يحصل في عالمنا العربي من مآس وعنف، علّنا نوقف الحرب ونعيد الناس إلى بيوتهم وأملاكهم وأوطانهم، في الوقت ذاته لا بد من نقد بعض المسلمين في حقل السياسة، والسؤال عن سبب مغادرتهم أخلاق الإسلام العالية، وفضائله الكريمة وفكره الصحيح، حتى وصل بهم الأمر إلى تشويه تعاليمه وحضارته وثقافته ودعوته ورسالته.

رمضان هو شهر قراءة المسيحيين لفكر إخوانهم المسلمين المستنيرين، والشهادة على أن قلوبهم مملوءة بالإيمان والتقوى والفضيلة والرحمة، وهم يدعون إلى بذل الحق ونصرته، ومقاومة الشر والظلم والفساد والإرهاب الذي بات يعتدي بقوة على حرية الإنسان والمجتمع والدولة، ليزرع الفتن والانقسامات والكراهية والبغضاء، ويدمّر كل قيمنا الإلهية والإنسانية.

في هذا الشهر الفضيل يدعو المسيحيون والمسلمون معاً الله تعالى أن يحفظهم أخوة حقيقيين، ويبعدهم عن الشرور والفتن والانقسامات، متسائلين من خلال فحص ضمير حثيث ومتواضع: لماذا ابتعدنا عن الله وقست قلوبنا وجفّت أرواحنا وتحجّرت مآقينا وارتفع منسوب كرهنا وتنابذنا وتفرقنا وتنازعنا؟ نجيب عن هذه التساؤلات قائلين إنه رغم مآسينا الكبيرة ما زلنا ثابتين على إيماننا بالله القدير على كل شيء، وعلى الرجاء الذي لا يُخيّب صاحبَه، وعلى المحبة الكاملة التي من خلالها نحقق نهضتنا الجديدة المنفتحة والمتفاعلة مع العولمة الإيجابية والتقدم والإبداع لما فيه خير الإنسان والإنسانية.

المسلمون والمسيحيون يلتقون دوماً على أولوية المحبة للفقراء والمضطهدين والمعذّبين والمهجرين والمجروحين، ويعملون معاً على تعزيز ثقافة الحوار واللاعنف والمحبة والعدالة والسلام والمشاركة في نهضتنا التي بدأت فعلاً، ومقاومة المشروع الصهيوني العنصري وداعميه والساعين إلى تعريبه، من خلال فكر الظلام والتخلف والتعصب والتكفير.

ليكن صوم رمضان عودة إلى الله والذات والتوبة إليه عن خطايانا، والالتزام بمكارم الأخلاق التي وحدها تساعدنا على وقف النزاعات والفتن والالتزام بثقافة الحوار والتفاهم والمصالحة والعدالة والسلام والمحبة.

الأب انطوان ضو

اقتراح عون «يلبنن» انتخاب الرئيس.. ويجعل الرئاسة أُولى

قدّم رئيس «تكتل الإصلاح والتغيير» العماد ميشال عون باقتراحه إجراء انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، حلاً لمشكلات متعددة الجوانب، بدأت معالمها تظهر وتكبر من خلال الخلاف على تولية الحكومة صلاحيات رئيس الجمهورية طوال مدة شغور موقعه.

هذا الخلاف ليس إلا قمة جبل جليد الصراع على النفوذ والأدوار بين الرئاسات الثلاث، لأن انتخاب المجلس النيابي رئيس الجمهورية كان يحمل إشكالية لا بد أن يصطدم بها المختلفون، فالديمقراطية التي يقول بها اللبنانيون تعني تشكيل مؤسساتهم التشريعية والتنفيذية بالانتخاب، والمجلس النيابي هو وحده المنتخَب مباشرة من الشعب، وهو الذي «يوكل» رئيس الجمهورية بمنصب الرئاسة، وليس الشعب، فكيف تكون رئاسة الجمهورية هي الرئاسة الأولى بينما صاحب التكليف هو الأصل لا الوكيل، وبالتالي يكون مجلس النواب، ممثلاً برئيسه، هو المتقدم رتبة على رئاسة الجمهورية، وهو الرئاسة الأولى، باعتباره الجهة التي أخذت وكالتها من الشعب مباشرة، وهي التي توزع «التكليفات» على بعبدا، وكذلك على السراي.

هذا الأمر يكشف عن إشكالية أكثر تعقيداً، فإذا كان مجلس النواب هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية، لأنه الأصيل في توكيله بمنصب الرئاسة، فإن شغور مقعد الرئاسة يعني عودة التكليف إلى صاحبه الأصيل، أي إلى مجلس النواب، وليس إلى الحكومة الموكلة بدورها من مجلس النواب، الذي يعطيها الثقة ويشرف على أعمالها، وبالتالي تصبح صلاحية التوقيع مكان رئيس الجمهورية، غير الموجود، من مهام رئيس مجلس النواب، لأنه يمثل مجلسه وليس الحكومة، رغم أن الدستور ينص على دورها هذا، فهل يقبل بذلك الرافضون لانتخاب الشعب رئيس جمهوريته؟

> **اقتراح عون يحلّ مشكلة الشكوى المسيحية من ضعف دور وموقع رئيس الجمهورية.. كما يحلّ مشكلة المسلمين والوطن برمّته**

ليس هذا الإشكال الوحيد فحسب، إذ لا يكفي أن يتفق الوزراء على تجنب القضايا الخلافية ليضمنوا الإجماع حول القضايا، بما يحل مشكلة العدد المطلوب للتوقيع مكان الرئيس، فهم مختلفون كذلك على مكان الاجتماع، وهل يحق لهم عقده في قصر بعبدا، في غياب الرئيس، أم لا؟ في ظل تجمع كل السلطة التنفيذية بأيدي رئيس الحكومة المسلم، لأول مرة في تاريخ لبنان!

هنا تذكر أوساط متابعة بما فعله الرئيس الأسبق أمين الجميّل في آخر ساعات ولايته الرئاسية، فهو كلف العماد ميشال عون تشكيل حكومة عسكرية، حتى لا تؤول صلاحيات الرئيس إلى رئيس الحكومة العام، ورغم أن الحكومة العسكرية خسرت نصف أعضائها بالاستقالة فوراً، فيما واصلت الحكومة المدنية (برئاسة سليم الحص) أعمالها، وأصبح في البلد حكومتان وجيشان... كان هناك إصرار على شرعية حكومة عون، التي مارست سلطتها من قصر بعبدا طوال سنتين، فكيف يحقّ لحكومة قائد الجيش حينذاك أن تحكم من بعبدا، ولا يعطى هذا الحق لحكومة تمام سلام؟ هل يقال بالشيء ونقيضه حسب المصلحة الطائفية، ولو عاكس نص الدستور؟

هنا تسأل الأوساط: لماذا يتم اتهام صاحب المبادرة الجديدة، النائب ميشال عون، بأنه يعطل بمواقفه انتخابات رئاسة الجمهورية؟ ألا تتحمل بكركي مسؤولية أساسية في هذا المجال؛ بسكوتها عن ترشيح سمير جعجع للرئاسة، هذا الترشيح الذي وتر الأجواء السياسية، ويكاد، في حال وصول جعجع إلى بعبدا، أن يشعل حرباً أهلية؟

وترى الأوساط أن اقتراح عون بأن يُنتخب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب اللبناني يحل مشكلة الشكوى المسيحية من ضعف دور وموقع رئيس الجمهورية، فيصبح شريكا فعليا في قرار السلطة التنفيذية من جهة، ومن جهة أخرى يحلّ مشكلة للمسلمين، لجهة إصرارهم على أن يكون لهم رأي أساسي في اختيار الرئيس، كما يحل مشكلة وطنية، فيصبح الشعب اللبناني صاحب القرار في من يجلس على كرسي بعبدا وليس سفراء الدول الكبرى، ويضمن وصول رئيس يرضي أكثرية اللبنانيين، الذين سيصبح انقسامهم أفقياً وليس عمودياً، بما يحدّ كثيراً من التحريض والتوتير الطائفي، ومن الاتجار بالطوائف والأديان؛ كما يقطع الطريق على «فلتات الشوط» – صيادي الفرص، مَن لا لون لهم ولا طعم، الذين لا يعرفون هم أنفسهم كيف سمح لهم بالجلوس في بعبدا لست سنوات.

والأهم برأي الأوساط، أن هذا الاقتراح إذا عُمل به يُعفي الرئيس نبيه بري من الأخطار التي تلاحقه هذه الأيام، والنابعة من إحساس أصحاب الفتنة بأهمية الدور الذي يلعبه في حماية البلد، ومن أنه بالفعل الرجل الأول على صعيد السلطة والحكم، بعد أن كشف المستور عن محاولة اغتياله بالأدوات التكفيرية السعودية الانتحارية ذاتها، والتي استطاعت الأجهزة الأمنية اللبنانية إفشالها، وإنقاذ بري ولبنان من فتنة خطط لها العاملون على إشعال وتدمير وتفتيت المنطقة العربية على رؤوس سكانها، خدمة لبقاء واستمرار الكيان الصهيوني.

عدنان الساحلي

النائب ميشال عون خلال مؤتمر صحفي في الرابية

الثبات
www.athabat.net
الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م
رئيس التحرير: عبدالله جبري
المدير المسؤول: عدنان الساحلي
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - سعيد عيتاني
المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

www.athabat.net

مبادرة «الجنرال».. والبازار الإقليمي

المملكة العربية السعودية مُحرَجة في عدة ملفات إقليمية.. باستثناء مصر ولبنان (أ.ف.ب.)

تستمر الحملة السياسية على طرح العماد ميشال عون انتخاب رئيس من الشعب مباشرة، والذي طرحه لمحاولة كسر حال الجمود والمراوحة السياسية التي دخلها البلد منذ ما قبل 25 أيار ولغاية الآن.

فعلياً، يدرك العماد ميشال عون تعقيدات الوضع الإقليمي، وهو أكثر العارفين بأن التوافق اللبناني يحتاج إلى أكثر من إرادة داخلية للتوافق والحوار والرغبة بالوصول إلى حل، بل إنه بحاجة إلى تفاهم إقليمي – دولي يؤدي إلى تسوية، ويبدو أن هذا الأمر لم ينضج بعد، فقد تشعّبت القضايا الإقليمية وتعقدت، خصوصاً بعد قضية «داعش» في العراق، واحتلالها محافظات في العراق وربطها بمحافظات سورية، وإعلان «دولة الخلافة الإسلامية» ومبايعة أبو بكر البغدادي أميراً عليها، في ظل مراوحة إقليمية وتباينات دولية في التعاطي مع الموضوع.

من هذا المنطلق تبدو قضية الرئاسة اللبنانية مؤجلة، فلطالما شكلت الرئاسة في لبنان موضوعاً دولياً وإقليمياً أكثر منه داخلي، وهكذا كان يُنتظر أن تنفرج الأمور اللبنانية الداخلية مع انفراج العلاقات الإيرانية – السعودية، لكن الأمور تعقدت نتيجة ما يلي:

– انتصارات ميدانية سجّلها الجيش السوري تضاف إلى انتخابات رئاسية أصرّت الحكومة السورية على إجرائها، وانتصار الرئيس بشار الأسد فيها بنسبة جيدة جداً، ومشاركة شعبية جيدة أيضاً، علماً أن كثافة التوجُّه إلى صناديق الاقتراع، خصوصاً في لبنان والأردن، أحرجت الحلف المعادي للنظام السوري، وأظهرت نوعاً من الخسارة الإضافية له.

– تسريب تقارير تشير إلى قبول الأميركيين بنتائج الانتخابات الرئاسية السورية، بالإضافة إلى تقارير صحفية نقلت عن فيلتمان عرضه بأن يتمّ تأمين مخرج للأميركيين للقبول بالأسد مقابل التعاون في مكافحة الإرهاب.

– انتصار كاسح للمالكي في الانتخابات في العراق، علماً أن بعض القيادات السعودية كانت قد أعلنت أن العراق مصيره التقسيم في حال انتصر تحالف المالكي في الانتخابات، وهذا ما أظهر الهجمة «الداعشية» المدعومة من بقايا حزب «البعث» العراقي، ومؤيدي الرئيس السابق صدام حسين، وكأنها رد على نتائج الانتخابات.

– إشارات هامّة عن إيجابيات كبيرة تطغى على المفاوضات بين الإيرانيين والدول الست، والأميركيين خاصة، بخصوص التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي الإيراني بحلول نهاية تموز الجاري.

> **تراجعت إمكانية التفاهم السعودي - الإيراني في المنطقة.. وتراجعت معها إمكانية التوصل إلى اتفاق داخلي لبناني يُترجَم في ملف الرئاسة**

– اتجاه إيران لفرض نفسها لاعباً إقليمياً هاماً، له تفضيلاته في الصراع السُني – السني الدائر في المنطقة، والحركة الإقليمية الإيرانية التي تشير إلى محاولة إيرانية لتعويم الدور التركي «الإخواني» على حساب السعودي «الوهابي» في المنطقة، ما شكل حساسية لدى الطرف السعودي.

لكل هذه الأسباب وغيرها، تراجعت إمكانية التفاهم السعودي – الإيراني في المنطقة، وتراجعت معه إمكانية التوصل إلى اتفاق داخلي لبناني يُترجم في ملف الرئاسة، علماً أن ما بعد احتلال «داعش» لأقسام من العراق ليس كما قبله؛ فقبل الاحتلال «الداعشي» للمحافظات العراقية كانت إيران تبدو منتصرة في معظم الملفات التي تعالجها في منطقة الشرق الأوسط، والمنتصر لا يستسهل تقديم التنازلات أو إعطاء المكاسب المجانية للخصوم، في المقابل بدا أن المملكة العربية السعودية مُحرَجة في عدة ملفات إقليمية، باستثناء مصر ولبنان، وبما أنها بدت – ولو نظرياً – محرَجة، فلا يمكن لها أن تقدّم تنازلات من أجل التسوية ما يظهرها وكأنها مهزومة.. لذلك، كان من الصعب الوصول إلى تسوية بين الإيرانيين والسعوديين في ظل ظهور أحدهم بمظهر المنتصر والآخر بمظهر المحرج أو المأزوم.

وهكذا، خلطت «داعش» الأوراق الإقليمية من جديد، لكن المشكلة التي ظهرت، والتي دفعت المنطقة إلى أخطر مرحلة في تاريخها، هو أن من يعتقد أن بإمكانه الاستفادة من «داعش» لإحراج الإيرانيين، يجد نفسه محرجاً بين خيارين أحلاهما مُرّ: دعم «داعش» ضد الإيرانيين، مع ما يستتبع ذلك من تضخيم لدور «داعش»، ما يهدد وجوده ومستقبل دول المنطقة السُنية بالدرجة الأولى، أو الدخول مع الإيرانيين في حلف ضد «داعش»، مع ما يعنيه هذا من تضخيم النفوذ الإيراني في المنطقة.

وهكذا، يجد اللبنانيون أنفسهم مرة أخرى ورقة تستخدم في بازار الشدّ والجذب الإقليمي، فإن كان الحريق سيلتهم المنطقة فهو لن يوفر لبنان، وإن كانت التسويات قادمة، فاللبنانيون سيتأثرون بها دون قدرة لهم على التغيير في نتائجها، من هنا تأتي أهمية المبادرة التي أطلقها العماد ميشال عون، أما السياسيون اللبنانيون فما زالوا يمارسون الكيدية السياسية، وعنزة ولو طارت.

د. ليلى نقولا الرحباني

همسات

جديد «بورصة» الرئاسة

عاد التداول إلى بورصة المرشحين لرئاسة الجمهورية اللبنانية، وبات الأكثر تداولاً في هذه الفترة قائد الجيش، الذي يحظى بدعم «حزب الله» و«المستقبل»، ثم سفير لبنان في الفاتيكان ومدير المخابرات السابق جورج خوري، وتجري اتصالات مع النائبين ميشال عون ووليد جنبلاط لأخذ موافقتهما على أحدهما كمرشح توافقي.

إنجاز أمني استباقي

توقّع مصدر أمني الإعلان قريباً عبر وسائل الإعلام عن إنجاز أمني استباقي، كانت إحدى المجموعات الإرهابية تتحضر للقيام به في إحدى المناطق اللبنانية، وتمّ كشفه من قبل جهاز استخبارات محلي.

السُلطة تفرّق

لم ينف قياديون في «تيار المستقبل» عند الاستفسار منهم، حجم الخلاف بين الرئيس فؤاد السنيورة وسعد الحريري، وبين السنيورة والنائبة بهية الحريري، وبين السنيورة والوزير نهاد المشنوق، وألمح هؤلاء إلى أن السلطة والهيمنة هما أساس الاعتلال.

«ج. ب.».. وبهاء

عزل بهاء الدين الحريري مسؤول مكتبه في لبنان «ج. ب.»، بسبب سوء أمانته واختلاس الأموال، بعد أن وضع الحريري ثقته فيه، وكتب باسمه الكثير من الشركات الخاصة بالحريري، علماً أن «ج. ب.» تغيّر في الفترة الأخيرة على المستوى الأخلاقي.

معطيات مقنعة

أقرّ مرجع روحي أمام رجال دين بفشله في ممارسة ضغوط مجدية على قادة سياسيين من الطائفة التي ينتمي إليها، وحاول تبرير ذلك بالقول: «يجوز أن المعطيات التي بحوزتهم أكثر إقناعاً من المتوافرة في حوزتنا».

تجاهُل الخلافات

ابتسم سياسي مخضرم وهزّ رأسه ومطّ شفتيه عندما سمع الكاردينال الراعي في عظته يتحدث عن الدور المسيحي التوحيدي، مع الإشارة إلى «خلاف بين السُنة والشيعة»، وقال: هل يحق لبطريركنا أن يتجاهل كل الخلافات، ليس فقط بين المسيحيين بشكل عام، بل بين الموارنة على وجه الخصوص؟

مواقف متقاطعة

طلب مسؤول أوروبي من سفير بلده في لبنان إنجاز تقرير موثق يوضح مكامن التقاطع والاختلافات الجوهرية بين قوى 14 آذار، لا سيما الأكثر قُرباً من السعودية، وبين خطاب التكفيريين بعد صدور موقفين متشابهين في الجوهر بين الإرهابي زريقات وأحد رموز «المستقبل».

مريض نفسي

يروّج مقربون من مسؤول سابق أن سبب سفره إلى الخارج يعود إلى نصائح دولية من مخاطر أمنية تتهدده، بينما الحقيقة أن السبب الحقيقي هو إجراء كشوف صحية له، وعلاج ضروري لحَرمه.

«داعش».. والغطاء الأميركي

كم كان مثيراً للضحك إعلان سفير المملكة العربية السعودية في بيروت علي عواض العسيري؛ الخبير في الأمن الدبلوماسي، وسفير الرياض في باكستان في زمن فورة «القاعدة» بزعامة أسامة بن لادن، و«طالبان» بقيادة الملا عمر في تسعينات القرن الماضي، عن احتمال أن يكون الإرهابي السعودي الذي فجّر نفسه في فندق «دو روي» في الروشة يحمل جوازاً أو هوية سعودية مزوّرة.

كما ذهب به الخيال إلى حد اعتبار أن سفارته، وهي تقع على بعد مئات الأمتار من مكان الانفجار في فندق «دو روي»، ربما قد تكون مستهدَفة، رغم أن التحقيقات الأمنية اللبنانية كشفت أهداف هذه الخلية الإرهابية.

مهما يكن، فإن حديث «خبير الأمن الدبلوماسي» في البداية عن احتمال أن يكون الانتحاري يحمل جوازاً مزوراً، يثير السخرية فعلاً، لأنه من المعروف أن الرياض تعتمد تجهيزات إلكترونية فائقة النوعية، يجعل أي عملية تزوير صعبة للغاية، بل بشكل أدق، عصية على أي تزوير.

وللتذكير، فإن «الثبات» كانت قد أشارت قبل نحو 18 شهراً، إلى إفراج ممكلة الرمال عن المسجونين الخطيرين، وبعضهم محكوم بالإعدام بقطع الرقاب بالسيف، مقابل توجُّهه للقتال في سورية،

ما هو مدى الالتزام الأميركي برعاية «داعش».. تمويلاً وتدريباً؟

وقد تأكّد هذا الواقع بمذكرة – وثيقة صدرت عن وزارة داخلية المملكة في 16 نيسان عام 2012، أي قبل 14 شهراً ونصف، أشارت إلى اتفاق مع المجرمين في السجون السعودية، وهم من عدة جنسيات (سعودية وصومالية وسورية وأردنية، وباكتسانية وفلسطينية وعراقية وغيرها)، بإعفائهم من إقامة الحد الشرعي عليهم، وصرف معاشات ورواتب ومكافآت لعائلاتهم وأسرهم، لقاء تدريبهم وإرسالهم إلى «الجهاد» في سورية.. ولهذه الأسباب تشير معظم المعلومات المتوافرة عن الجماعات التكفيرية التي تشارك في الحرب على سورية، أن عدد السعوديين هو الأعلى بين عدد المسلحين الأجانب، الذي وصل في بعض الفترات إلى أكثر من 248 ألف مسلح، حيث بلغ عدد السعوديين منهم أكثر من 15 ألفاً.

يبدو أن مقولة «طابخ السم آكله» بدأت تهزّ أوصال الدول التي دعمت وموّلت وغطّت حلقات الجنون الإجرامية على مدى 39 شهراً في سورية، فالغول «الداعشي» بدأ ينمو على خطوط تماس السعودية والأردن وتركيا، وعلى «حدود» دول العالم التي انطلق منها تتار العصر الحديث، وصارت حكومات أوروبية مسكونة بالخوف من عودة مواطنيها الداعشيين، خصوصاً أن المعارضات السورية المتنوعة والمتعددة أخذت تسقط في أحضان «داعش»، الذي بدأ يبتلع كل هذه المعارضات الكرتونية، سواء كانت «جبهة النصرة»، أو «الجبهة الإسلامية»، أو «الجيش الحر»..

بيد أن السؤال الحقيقي: هل حركة «داعش» وتمدّدها هما خارج «التغطية الأميركية»؟ لنلاحظ أن أمير داعش أبو بكر البغدادي كان معتقَلاً في السجون الأميركية في العراق، وخرج منها عام 2006 بصورة مفاجئة، حيث التقى بأبي مصعب الزرقاوي، وبعد نحو شهر من هذا اللقاء قتل الزرقاوي، وتشير المعلومات إلى أن البغدادي أنفق أكثر من 40 مليون دولار لإنشاء تنظيمه وزُمَره المسلحة وخلاياه النائمة، وتوسيع نشاطه إلى أوسع مدى ممكن.

«داعش» مع «النصرة» و«الجيش الحر» وغيرها من زمر العصابات المسلحة كانت انطلاقاتها الأولى من تركيا، وهي خرجت إليها من العراق في البداية، وجاءت من بلدان الخليج بأوامر أميركية، وبإشراف وتدريب أميركيين، وتمويل قطري بلغ مليارات الدولارات، وقد أوضح ذلك القيادي الجهادي نبيل نعيم؛ أحد أوائل المقاتلين العرب في أفغانستان، ويمكن اعتباره أبرز مؤسسي «القاعدة»، خلال حديث إذاعي، حينما اعتبر أن «تنظيم داعش مولود مخابراتي صنعه الأميركيون بالمال القطري بداية».

ووفقاً للمعلومات، فإن الأوامر الأميركية صدرت في البداية إلى كل المجموعات المسلحة للتوجُّه إلى الحرب في سورية، في محاولة أميركية لتأديب الدولة الوطنية السورية ورئيسها بشار الأسد لسماحه بمرور المقاتلين عبر سورية إبان احتلال العراق.

وهنا كأن التجربة تكرر نفسها، فبعد أن استطاعت سورية طوال الفترة الماضية أن تواجه الهجوم العدواني الواسع، كان نوع من العودة إلى مطلع القرن الحالي، أي ما يشبه احتلال العراق، فكانت الطفرة الداعشية الجديدة وتوسُّعها في عدد من محافظات بلاد الرافدين بما يشكل الفضيحة، ويطرح علامات استفهام حول صرف مليارات الدولارات على جيش انهار بسرعة في الموصل، ومن أجل استعادة بعض الروح في سورية، التي حقق فيها جيشها انتصارات نوعية على الزمر المسلحة.

ثمة تواطؤ حصل؛ البشمركة تدخل كركوك، و«داعش» لم تقترب بتاتاً من حدود الدويلة الكردية ولا كركوك!

رجب طيب أردوغان الذي يعتبر كركوك مدينة للتركمان، لم يحرّك ساكناً.

في مبايعة أبو بكر البغدادي زعيماً لدولة «داعش»، لم يأت على كلمة واحدة ضد العدو الصهيوني..

الأعراب الخائفون والمرتجفون يستمرون من كبيرهم في مملكة الرمال إلى صغيريهم في الدوحة والمنامة يمدّون اليد للأميركي والصهيوني للإنقاذ..

ثمة حقيقة واحدة تبقى، هي أن سورية كما كانت عبر التاريخ بيضة الزمن، واجهت وقاومت هي الآن كذلك.. وستبقى.

أحمد زين الدين

> **الدول التي دعمت وموّلت الإجرام على مدى 39 شهراً في سورية بدأت تهتز مع ظهور الغول «الداعشي»**

غول يشترط «صلاحيات كاملة» للقبول برئاسة الوزراء

أنقرة – الثبات

حسم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أمره بالترشح لرئاسة الجمهورية التركية، مؤكداً طموحه القوي بتحويل البلاد رسمياً إلى نظام الرجل الواحد، حيث يُحكم سيطرته على كل السلطات في البلاد بشخصه فقط، لا بحزبه فقط.

ورفض أردوغان – المرشح دعوات معارضيه للاستقالة منذ الآن، لخوض الانتخابات من موقع غير موقع رئاسة الوزراء، باعتبارهم أن وجوده في هذا المنصب خلال العملية سيكون بمنزلة استغلال للسلطة، لكن أردوغان تسلّح بتفسير دستوري يتيح له البقاء في منصبه حتى إعلان نتائج الانتخابات على الأقل، من منطلق أن عضويته في البرلمان والحزب «تسقط حكماً» عند صدور النتائج، معتبراً ألا داعي للاستقالة من أي من المنصبيْن.

ورغم أن أردوغان لا يحتاج إلى البقاء في أيّ من المنصبين للتأثير على نتائج الانتخابات، لأنه يمتلك من النفوذ في دوائر الدولة والحزب، ما يجعله قادراً على إدارة الأمور عن بعد، إلا أن إصراره على البقاء في منصبيْه يؤشر إلى خشيته من أن تؤثر الخلافات على وحدة الحزب، بعد أن كثر الطامحون إلى خلافته من بين أعضاء الحزب وخروج هذه الخلافات إلى العلن، ما أجبر أردوغان على التعميم على المسؤولين «عدم التطرق إلى موضوع خلافته في أي تصريحات علنية».

وتقول المعلومات إن أردوغان ما يزال يأمل في إقناع رئيس الجمهورية عبد الله غول في الانتقال إلى هذيْن المنصبيْن، بعد فترة انتقالية يقودها المقرَّب منه بولند أرينج، وهو نائب رئيس الوزراء الحالي، لكن غول رفض تكرار تجربة العام 2003؛ عندما حكم أردوغان من خلاله، لأنه لم يكن قادراً على الترشح للانتخابات النيابية بسبب سجله «الجنائي»، فترأس غول الحكومة لأشهر تمت خلالها تسوية أوضاع أردوغان القانونية، واستقال أحد نواب الحزب، فترشح أردوغان مكانه وأصبح نائباً، فتمكن من ترؤس الحكومة، كون الدستور التركي يفرض أن يكون رئيس الوزراء نائباً.

وصارح غول كل من طالبه بترؤس الحكومة برغبته في «بحث هذا الأمر جدياً» مع أردوغان، قائلاً إنه إما أن يكون رئيس حكومة فعلياً، أو لا يكون، ورغم أن غول لم يقفل الباب أمام احتمال ترؤس الحكومة، إلا أن من يعرف طبيعة أردوغان يدرك صعوبة الأمر، خصوصاً أن ما لديه من صلاحيات في رئاسة الجمهورية أغلبه برتوكولي وغير مؤثر، وحتى يحين وقت تعديل هذه الصلاحيات وإقامة نظام رئاسي، فلا بد له من التسلط على صلاحيات رئيس الوزراء، وهو ما لا يقبله غول.

ويؤشر هذا الموقف الصادر عن غول إلى رغبة حقيقية من الأخير بعدم مغادرة الحياة السياسية، لكنه يريد تحسين شروطه، كما تقول مصادر تركية بارزة، مشيرة إلى أن مسار الأمور في البلاد خلال الفترة المقبلة من شأنه أن يحدد الطريقة التي سيتعامل بها أردوغان مع هذا الملف، فبقاؤه في رئاسة الحكومة معناه أنه ما يزال يترك الباب مفتوحاً أمام غول، وهو قد يتركه مفتوحاً حتى بعد انتخابه، من خلال تعيين بولند أرينج رئيساً للوزراء بالوكالة حتى موعد الانتخابات النيابية في ربيع العام المقبل، فيترشح غول لهذه الانتخابات ويحق له ترؤس الحكومة، على أمل أن يحقق حزب أردوغان فوزاً عريضاً يسمح له بتعديل الدستور، أو على الأقل يمكنه من رفع مسودة الدستور الجديد إلى الاستفتاء المباشر من قبل الشعب.

وهكذا، سيكون اسم رئيس الوزراء الجديد الذي يخلف أردوغان مؤشراً لافتاً لطبيعة المرحلة المقبلة، فإذا كان أرينج، فمعناه أن الباب مفتوح أمام غول لدخول هذا الموقع في أي لحظة، سواء باستقالة أحد نواب الحزب ليحل غول محله، أو بانتظار الانتخابات العامة عام 2015، أما إذا لم يكن أرينج، فهذا معناه أن أردوغان أرجأ مسألة خلافته حتى ما بعد الانتخابات الرئاسية، وهو يعني أن محمد علي شاهين؛ نائبه في رئاسة الحزب سيكون رئيس الوزراء التركي الجديد، فهذا الرجل كما تقول المصادر التركية من أقرب الناس إلى أردوغان، وأكثرهم طاعة له، ما يعني أنه سيقبل برحابة صدر أن يكون واجهة لأردوغان في رئاسة الحكومة ورئاسة الحزب.

www.athabat.net

«حزب الله» لجنرالات «إسرائيل»: «داعش» صنيعتكم.. وسنهزمكم

بسرعة فاقت كل تصوُّر، تخطّت دولة تنظيم «داعش» المزعومة في المنطقة حدودها المعلَنة، وأسقطت من عنوانها العراق والشام؛ إيذاناً بتوسيع أهدافها، وبقدرة قادر أُعيد بعث «الخلافة الإسلامية» متوَّجة بأبي بكر البغدادي، ليفرض سؤال كبير نفسه: كيف لبضع آلاف من رجال التنظيم أن يستطيعوا وصل بلدان في المنطقة وإلغاء الحدود بينها، بدءاً بـ«إماراتهم» التي أقاموها في الشمال السوري، وصولاً إلى غزوتهم الأخيرة في الموصل والمناطق العراقية الأخرى؟ وكيف استطاع هؤلاء التربُّع على امبراطورية مالية توازي دولاً بعينها؟

وفق ما يُجمع عليه محللون استراتيجيون، فإن «نفخ» هذا التنظيم وتضخيمه ليصبح قوة «جهادية» لا تضاهَى على مساحة المنطقة، يتم على أيدي أجهزة استخبارات إقليمية ركائزها «الموساد الإسرائيلي» وجهاز الاستخبارات الأميركي، وتدور في فلكهما الاستخبارات السعودية والأردنية، لهدف أوحد: مقارعة إيران و«حزب الله» بعد سورية، حسب ما أشار الخبير الفرنسي في الشؤون العراقية؛ بيار جان لويزا، وليصل اللعب التكفيري إلى ملعب «الحزب» في لبنان، عبر انتحاريين يتمّ توريدهم إليه بعد تجهيزهم في تركيا، بالتزامن مع تحريك خلايا إرهابية بمناطق لبنانية حاضنة.. ويأتي السؤال الأهم: كيف سيتصرف «حزب الله» إزاء الهجمة التكفيرية عليه؟ وما حقيقة رسائله التي وصلت إلى قادة «إسرائيل» عبر الاستخبارات الألمانية ومفادها: «داعش» صنيعتكم، وسنتصرف على هذا الأساس، ونقطة على السطر؟!

وفي وقت انشغلت الأجهزة الأمنية اللبنانية، وتحديداً استخبارات الجيش والأمن العام، برصد وتعقُّب الخلايا الإرهابية التي انتعشت بشكل غير مسبوق عقب الغزوة «الداعشية» في العراق، توقفت الدوائر الأمنية «الإسرائيلية» أمام «طيف حزب الله» الذي رافق تحرُّك تلك الأجهزة، معتبرة أن الحزب دعمها بمعلومات استخبارية «من العيار الثقيل»، أفضت إلى الانقضاض على الانتحاريين في فنادق بيروت بشكل مباغت، وبالتالي نسف أهدافهم التي كانت مرسومة في عمق الضاحية الجنوبية، إلا أن الضربة الأمنية غير المسبوقة – وفق هذه الدوائر –

أحد عناصر «داعش» أمام آلية عسكرية عراقية عند الحدود العراقية – السورية (أ.ف.ب.)

تمثّلت بإحباط هجوم كبير كان من المزمَع أن يستهدف رئيس مجلس النواب في لبنان خلال مشاركته بمؤتمر في بيروت، إلى جانب المدير العام للأمن العام، مشيرة إلى دور منظومة «حزب الله» الأمنية التي

> **المواجهة مفتوحة بين «إسرائيل» و«حزب الله» على وقع «الزحف الداعشي».. ومخروقة برسائل ذات رؤوس حامية عبرت من طهران إلى من يعنيهم الأمر**

أفشلت الهجوم، فيما ذهب محللون عسكريون إلى الإشارة لما سمّوها «المواجهة الاستباقية» التي قام بها الحزب بمؤازرة الجيشيْن اللبناني والسوري في جرود عرسال والقلمون، حيث تم رصد أعداد كبيرة من المسلحين الفارّين من جرود رنكوس وقارة ورأس المعرة، تعامَل معهم الطيران الحربي وطائرات استطلاع من دون طيار بقصف مركّز أدى إلى سحق العشرات منهم، بينهم المدعو «أبو الحسن التلي»؛ قائد ما يسمى «لواء الغرباء» في «جبهة النصرة»، مع عدد من مرافقيه.

وفي السياق، أفاد تقرير أمني وُصف بـ«الهام جداً» كشفته إحدى الفضائيات المصرية، أن الاستخبارات الأميركية و«الإسرائيلية» تقف وراء نشأة تنظيم «داعش»، بالتعاون مع دول خليجية، مشيرة إلى أن المدعو «أبو بكر البغدادي» كان معتقَلاً لدى القوات الأميركية إبان احتلالها العراق، وأفرجت عنه بطريقة مفاجئة ومريبة عام 2006؛ عقب فشل العدوان «الإسرائيلي» ضد «حزب الله»، وإذ لفتت إلى أن الإفراج عن البغدادي أتى حينها بإيعاز «إسرائيلي» لتسليمه «دوراً أمنياً ما»، أعادت تقارير أمنية التذكير – عقب غزوة «داعش» للموصل – بجولة ديك تشيني؛ نائب الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش آنذاك على بعض الدول الخليجية بعد العدوان مباشرة، حيث أدرجت أهدافها في سياق تسويق حرب سُنية – شيعية في المنطقة، تكون بديلة عن أي تورُّط «إسرائيلي» بحرب مباشرة ومكلفة مع الحزب. وفي وقت كشف معهد الأبحاث الأميركي «جيت ستون إنستيتيوت» عبر تقرير له أن تنظيم «داعش» سيصل في الفترة القادمة إلى لبنان والأردن وسيناء، أشارت صحيفة «ذا تلغراف» البريطانية، إلى أن الأردن هو وجهة التنظيم الآتية، لافتة في الوقت عينه إلى أن وجود «حزب الله» في لبنان وقدراته الأمنية الكبيرة سيمثل العائق الأكبر بوجه إمكانية تهديد هؤلاء جدياً لساحته الداخلية.

إنها المواجهة المفتوحة بين «إسرائيل» و«حزب الله» على وقع «الزحف الداعشي» هذه المرة، مخروقة برسائل ذات رؤوس حامية عبرت من طهران إلى من يعنيهم الأمر، على لسان وزير الدفاع حسين دهقان، ورئيس هيئة الأركان حسين فيروز آبادي، ومفادها أن التنظيم العابر للحدود ليس إلا هامشاً أمنياً لـ«إسرائيل»، وبناء عليه فإن الرد الإيراني «الحازم» لن يقتصر على الإرهابيين فحسب، إنما أيضاً على رعاتهم، وفي ذلك أكثر من إشارة إلى ما ينتظر المنطقة من مستجدات ستغيّر المشهد الإقليمي القائم، مرفَقة بمفاجآت ميدانية «من العيار الثقيل» على الساحة السورية، ستُعيد إحدى الجبهات الاستراتيجية الكبرى إلى حضن الدولة، وفق ما كشف مسؤول أمني ألماني.

ماجدة الحاج

من هنا/ وهناك

العلاقات السعودية – «الإسرائيلية» إلى النور؟

تطالب دوائر مؤثرة في النظام السعودي بإخراج العلاقات المتقدمة مع «إسرائيل» إلى النور، وعدم إبقائها حبيسة القاعات والغرف المغلقة، ومقتصرة على قنوات التنسيق الأمني والاستخباري بين البلديْن. وذكرت مصادر متابعة في الرياض أن هناك مشاورات سعودية – «إسرائيلية» حول التطورات الأخيرة في العراق، كاشفة أن النظام السعودي يحاول تطبيق حلقات مسلسل الحرب على سورية في العراق، وسحب السفراء، ووصف تنظيم «داعش» الإرهابي بـ«الثوار»، بعد أن تلقت نصائح بضرورة الاستعداد لمواجهة مخاطر أمنية محتمَلة. وترى المصادر استناداً إلى دوائر استخبارية بأن السعودية ومعها دول في المنطقة والساحة الدولية تهدف إلى تقسيم العراق، وإقامة «دولة سُنية» تقطع الطريق أمام أي تواصل جغرافي بين إيران وسورية، وتمنع إقامة جسر التحالف الإيراني – العراقي – السوري.

«داعش» في الأردن

قالت صحيفة «تليغراف» إن تنظيم «داعش» وأنصاره «يكسبون تأثيراً في الأردن بعدما شعروا بالقوة عقب تحرّكاتهم الأخيرة في سورية والعراق، وأشارت إلى أن الدبلوماسيين الأجانب في الأردن عبّروا عن مخاوفهم من القدرة على الحفاظ على استقرار البلاد التي تُعدّ حليفاً أساسياً للغرب، في ظل تحرُّك فصائل متطرفة على حدودها من جهتين، ما دفع الجيش الأردني إلى الحدود معزِّزاً قدراته الدفاعية بقوافل من الدبابات والجنود وقاذفات الصواريخ.

دُوَل صناعة الإرهاب

أكدت مصادر استخبارية أوروبية أن قطر وتركيا تقومان منذ فترة بتشكيل خلايا إرهابية وضخها إلى ساحات مختلفة في «الإقليم»، انتظاراً لتعليمات جهات التمويل لتنفيذ عمليات إجرامية في هذه الساحات. وقالت المصادر إن عدداً من هذه الخلايا أنهت تدريباتها مؤخراً، وغادر بعضها إلى ساحات في المنطقة، من بينها الساحة الإماراتية والمصرية والكويتية والأردنية، بعد أن كانت أنقرة والدوحة قد تمكنتا من تخزين السلاح في الساحات المذكورة لبدء التخريب والقتل والتدمير، وتنفيذ عمليات انتحارية بأحزمة ناسفة وسيارات مفخخة.

وأضافت المصادر أن هذا التحالف الإرهابي بين قطر وتركيا يأتي رداً على الدور السعودي الراعي للإرهاب، حيث تمكنت الرياض من استلام «المقود» الإرهابي، وتقزيم الدور التركي – القطري.

الثبات [العدد 317] الجمعة - 4 تموز - 2014

إبَر وعبَر

توزيع الأدوار.. وتعدد الأخطار

ليس هناك أخطر من المرحلة الحالية من حيث توزيع الأدوار بين القوى المعادية للحرية، وهي القوى المنتحلة لشعار «الدفاع عن القيم الإنسانية» النبيلة التي لا تشبهها بشيء، وبين القوى الظلامية المنتحلة شعار «إحقاق الحق والدين» عبر القتل ذبحاً واغتصاباً وحرقاً وتفجيراً، وارتكاب كل الفواحش الوحشية، والهدف المركزي للمخطط تشويه السماحة في الدين، وإلصاق الموبقات كلها بالدين، وكأنه هو مصدر البلواء لا الموالفة بين الناس جميعاً .

لم يكن مفاجئاً ما صدر على لسان وزير خارجية الكيان الصهيوني ليبرمان بعد لقائه نظيره الأميركي جون كيري في باريس، بالدعوة إلى تحالف بين دول عربية والكيان الغاصب لفلسطين، لمواجهة إيران والإرهاب، باعتبارهما عدوَيْن مشترِكَيْن للحلف المنشود، وكأن الأمر بات واقعاً.

دعوة ليبرمان لم تكن بعيدة عن اللقاء الذي جمع كيري ووزراء خارجية السعودية والإمارات والأردن في باريس أيضاً قبيل لقاء كيري بالوزير الصهيوني، وربما ستكشف الأيام المقبلة أن الخماسي المعادي لمحور مقاومة المشروع الأميركي – الصهيوني قد جمعهم لقاء آخر معاً لاستكمال عملية توزيع الأدوار، وتكليف كل منهم مرتزقته في البلدان العربية الأخرى القيام بما تفرضه مصالح الخماسي السيِّئ الصيت والسمعة .

لعل لبنان أوضح المؤشرات في ذلك، حيث إن سعد الحريري الذي استقبله كيري أيضاً في باريس، أطلق تصريحاً يحمّل «حزب المقاومة لإسرائيل» مسؤولية التفجيرات الذي ينفذها سعوديون على الأرض اللبنانية، لأنه يدافع عن سورية، بالتوازي مع تصعيد اوركسترا القوى المعتاشة على المعلف السعودي (14 آذار)، والتبريرات السمجة – حتى في تضليلها – لكل ما يرتكبه الإرهابيون؛ من العراق إلى سورية إلى لبنان، من جرائم على أنها مجرد رد فعل إنساني.

اجتماعات باريس بما صدر عنها، لا سيما ما نُقل عن لسان مسؤول أميركي رفيع يُعتقد أنه كيري شخصياً، بضرورة تشكيل حلف من دول المنطقة، يذكّر باجتماعات شرم الشيخ عام 1993؛ أيام حكم حسني مبارك، والتي خططت لضرب المقاومة والتدمير المنهجي للقضية الفلسطينية، بعدما تبيّن عقم مفاوضات مدريد في حل مشكلة الاحتلال لفلسطين، وبالتالي تحقيق اندفاعة خبيثة جديدة بعناوين جديدة، وحلة جديدة، لكن أكثر وقاحة.

يونس

الاستخبارات اللبنانية في أعلى درجات الاستعداد لمواجهة موجة الإرهاب الجديدة

التفجيرات الأخيرة المتتالية أدت إلى رفع مستوى التنسيق بين الأجهزة الأمنية اللبنانية

رفعت أجهزة الأمن اللبنانية جاهزيتها إلى مستويات غير مسبوقة، وعملت على بعث روح جديدة في قطاعاتها بمختلف أشكالها، سواء التنفيذية أو الاستطلاعية أو المعلوماتية، عقب حصول ثلاثة تفجيرات في فترة زمنية قصيرة جداً، والتي تبنّتها تنظيمات إرهابية، ما انعكس زيادة في التنسيق وتبادل المعلومات إلى الحدود القصوى، بهدف تأمين الوضع الأمني والاستقرار الاجتماعي، وعدم وقوع فتنة مذهبية يسعى إليها المخططون منذ أمد بعيد.

مصادر رفيعة متابعة أكدت لـ«الثبات» أن مستوى العمل الأمني صار أفضل بكثير من ذي قبل، بعدما تمّ رصد واكتشاف عدة مخابئ وأشخاص، وحتى خلايا، كما حصل في بلدة القلمون قرب طرابلس، فضلاً عن استمرار العمل الوقائي لحماية عدة أماكن مستهدَفة، وفيما شددت على أن العمل الإرهابي الذي تتبناه تنظيمات متشددة يتمتع أحياناً بعنصر المفاجأة، إلا أن أجهزة الاستخبارات لديها ذات الإمكانية في كشف وتعقّب ورصد هؤلاء الأشخاص والخلايا، وبطرق متنوعة، وقالت إن بعض الأشخاص الذين ينتمون إلى مجموعات إرهابية، وبتعاون مع شبكة من المخبرين، بالإضافة إلى التكنولوجيا المتوفرة لديها، أصبحوا تحت مرمى البصر، وإن اعتقالهم أو تعقّبهم صار أسهل وأدق، كما أن هناك تعاوناً كبيراً بين أجهزة الأمن اللبنانية ونظيراتها الغربية، التي تتقاطع بينهما المعلومات ليصار إلى كشف خلية هنا أو شخص هناك، وليس أدل على ذلك ما حصل في فندق «دي روي» في الروشة، والتي كانت ضربة موجعة على الرأس، وتعتبر عملية أمنية استباقية من النوع الممتاز، قد لا يرقى إليها جهاز لمكافحة الإرهاب في دول قوية.

> مصادر أمنية لـ«الثبات»: لبنان لن يرتاح إلا بعد توافق إقليمي - دولي على نزع شوكة الإرهاب

ورأى المصدر الأمني الرفيع في الوقت عينه أن هناك مناطق تستطيع إخفاء الإرهابيين وحمايتهم، لكن ليس لوقت طويل، وأن عدد الخلايا تقريباً بات مشخّصاً ومعروفاً، وقد يلجأ هؤلاء إلى تغيير نمط تحركهم وضرباتهم المفاجئة أو تكتيكاتهم، وهذه الأمور منظورة، وتتمّ متابعة وقائعها.

لكن مصادر أمنية وأخرى سياسية تقول إن لبنان باستطاعته الظفر والنجاح في تطبيقات خطة أمنية مُحكمة، تعتمد على المعلومات المكثّفة والمراقبة والمتابعة، ولن يكون باستطاعة هذه الخلايا المجرمة الضرب بسهولة، وبالتالي لا داعي لحالة الهلع التي تروج لها بعض وسائل الإعلام، وهي أجهزة معروفة الأهداف والخلفيات، غايتها بث روح الخوف، وأن يسود الشلل العام بعض المناطق، مؤكداً أن لبنان يختلف عن بقية الدول التي تحارب الإرهاب، كسورية والعراق واليمن، مع اعترافه أن هناك فكراً تكفيرياً نما بشكل ملحوظ، ووجد في بعض المناطق ملاذاً آمناً له، يبث فيه روح الحقد والعداء والكراهية ضد من يخالفه الرأي.

وأشارت المصادر لـ«الثبات»، إلى أن لبنان لن يرتاح أمنياً إلا بعد حصول توافق إقليمي – دولي لنزع شوكة الإرهاب، وهو عمل شاق وطويل، والمطلوب لبنانياً أن تواكب الحكومة بكل أجهزتها عمل الأجهزة الأمنية، وتأمين كافة الإمكانيات والدعم السياسي والمعنوي، خصوصاً أن هذه الأجهزة أثبتت تعاونها وجدارتها وقوتها ويقظتها، ورغم ذلك، فإن مزيداً من المعلومات وصلت إلى أكثر من جهاز استخبارات لبناني تفيد بدخول انتحاريين، ووجود عدة سيارات مفخّخة قد تنفجر في أي مكان عام، وهي أهداف سهلة جداً للإرهابيين.

المصادر شددت على أن هؤلاء الأشخاص الانغماسيين ليس بمقدورهم بعد الآن التحرُّك بيسر وسهولة، إذ يعرف هؤلاء المجرمون أنهم ملاحَقون، ورغم استسهال الموت وقتل الأبرياء والآمنين، فإن أكثرية منابعهم قد جفت، خصوصاً في القلمون السوري، وختمت بأن الحرب معهم لن تنتهي قريباً، وستكون مكلفة، داعية الشعب اللبناني إلى وعي خطورة ودقة المرحلة والتعاون مع الأجهزة الأمنية لإفشال هذه المخططات قدر الإمكان.

بهاء النابلسي

محاضراً في كلية اللاهوت في الشرق الأدنى

الشيخ جبري: المطلوب من اللبنانيين جميعاً أن يقدّموا الولاء للوطن

لبّى الشيخ د. عبد الناصر جبري دعوة كلية اللاهوت في الشرق الأدنى، التي نظمت حلقة دراسية لمدة ثلاثة أيام تحت عنوان «الاستجابة اللاهوتية المسيحية لظاهرة الإسلام السياسي».

وكانت لسماحته مداخلة بعنوان: «أين موقع المسيحيين في مشروع الإسلام السياسي في المنطقة»؟ أكد خلالها أن المواطنين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم أمام القانون العام متساوون، وأن الدولة مسؤولة عن حماية جميع مواطنيها، مشيراً إلى أن ما عُرف بـ«الجزية» خلال فترة حكم الإسلامي هو في الاصطلاح المعاصر دفع بدل عن الخدمة العسكرية، ولافتاً إلى أن المطلوب من جميع المواطنين، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، أن يكونوا في خدمة الوطن، ويقدموا ولاءه له، لا الالتزام بالمشاريع الخارجية التي تريد الدول الاستعمارية فرضها على دُوَلنا.

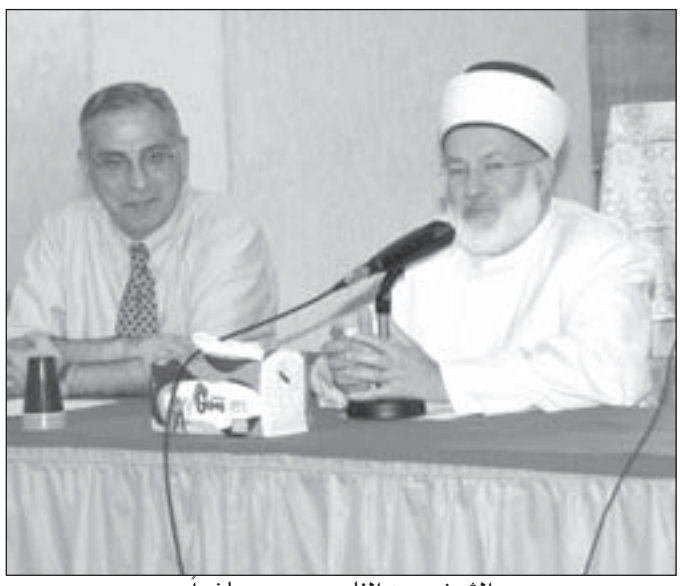

الشيخ د. عبد الناصر جبري محاضراً

www.athabat.net

الضاهر للحريري: هاجمتُ الجيش لامتصاص نقمة «الإسلاميين»

من المؤكد أن القرار الخارجي بتهدئة الأوضاع الأمنية في لبنان ما يزال ساري المفعول، حسب ما تؤشر إليه الإجراءات الأمنية التي تتخذها الأجهزة المختصة لمكافحة الإرهاب، لا سيما في ضوء التطورات الإقليمية، تحديداً تمدُّد تنظيم «داعش» في العراق وبعض المناطق السورية، الحدث الذي كان له انعكاس أمني محدود على الساحة اللبنانية، من خلال وقوع التفجيرات الانتحارية الأخيرة.

لا شك أن السبب الحقيقي لولادة التهدئة المذكورة واستمرارها هو أن الإدارة الخارجية للتكفيريين وفريق «تيار المستقبل» يدركان تماماً أن أي محاولة لاستنساخ النموذج العراقي في لبنان سينقلب حتماً على أتباعهما، نظراً إلى اختلاف موازين القوى بين فريق المقاومة والفريق الآخر، وبالتالي فإن دفع الأمور نحو الفوضى سيؤدي حتماً إلى تفوُّق «حزب الله» عسكرياً، وبالتالي سيطرته على العاصمة وبعض المناطق الحيوية، وهذا ما لا يبتغيه الرعاة الدوليون «للمستقبل» وحلفائه.

انطلاقاً من هذا الواقع، وافق «تيار المستقبل» على مضض على المشاركة في حكومة مع «حزب الله»، وفجأة تخلى «الفريق الأزرق» عن كل الذرائع التي وضعها أمام «التشكيل»، أبرزها وجود «حزب الله» في سورية.

لكن في الوقت عينه، لا ينفي قرار التهدئة المذكور آنفاً والإجراءات الأمنية المتخذة حفاظاً على حسن تطبيقه، حصول بعض الخروقات الأمنية، كما يحدث في طرابلس وعكار وجرود عرسال وسواها، بسبب وجود بعض الخلايا التكفيرية النائمة التي كانت تنشط على خط الأزمة السورية، بحسب مصادر إسلامية متابعة.

وتعتبر المصادر أن تدخُّل فرع المعلومات في عمليات ملاحقة الإرهابيين، بعد عمليات الدهم التي نفذها الأمن العام لتفكيك الخلايا التي نمت منذ اندلاع الأزمة السورية، والتي كانت تحظى بغطاء «مستقبلي»، على اعتبار أن «الحريريين» كانوا يعملون على «تحشيد كل الطاقات» المتاحة أمامهم للإسهام في الحرب على سورية.. ذاك التدخل جاء بعد أن تحوّلت تلك الخلايا عبئاً على «المستقبل» بعد انخراطه في الحكومة، وبعد ضبط الجيش السوري لحدوده مع لبنان، ما دفع «التيار الأزرق» إلى محاولة إبعادهم عن الساحة وإزالة أثرهم من خلال دور المعلومات في مكافحة الإرهاب.

سعي حثيث لسحب ورقة «الإسلاميين» من الرئيس نجيب ميقاتي

> مصادر أمنية لـ«الثبات»: لبنان لن يرتاح إلا بعد توافق إقليمي - دولي على نزع شوكة الإرهاب

وتكشف المصادر أن حملة النائب خالد ضاهر على الجيش اللبناني إثر التوقيفات التي نفذها في طرابلس، ترمي إلى استيعاب «الإسلاميين» الذين حرّضهم في السابق ضد حكومة ميقاتي والمقاومة وسورية، تلافياً لانقلابهم على «المستقبل»، الأمر الذي بدت بشائره في الظهور في طرابلس، لا سيما خلال التظاهرة الذي نظمها «الإسلاميون» الأسبوع الفائت احتجاجاً على التوقيفات المذكور.

وفي السياق، أكدت المصادر أن الضاهر أبلغ الرئيس سعد الحريري خلال الاتصال الأخير بينهما، أن حملته على الجيش كانت بهدف امتصاص نقمة «الإسلاميين»، والحد من غضبهم على «المستقبل»، الذي يعتبرونه تخلى عنهم، لا سيما بعد حملة الاعتقالات والدَّهم.

وللغاية عينها، ومن أجل سحب ورقة «الإسلاميين» من الرئيس نجيب ميقاتي، أعيد تفعيل «اللقاء الوطني الإسلامي»، الذي أحيا عقد اجتماعه في منزل النائب محمد كبارة، والهدف الأساسي محاولة حصر التمثيل السُّني بـ«تيار المستقبل» وحده دون سواه.

حسان الحسن

يُقال

■ علاقة كالخيط الرفيع

قالت مصادر «عونية» إن العلاقات مع البطريرك بشارة الراعي تمرّ اليوم بأسوأ مراحلها، ولم يعد هناك سوى خيط رفيع يوصل بين الرابية وبكركي.

■ دعم «النصرة» من الإمارات

أصدرت محكمة إماراتية حكماً بسجن 7 أشخاص بتهمة الانتماء إلى «القاعدة»، وتقديم المساعدة لمتشددين في سورية، بعد أكثر من عام على اعتقالهم بشبهة التخطيط لشن هجمات على الإمارات. وقالت وكالة أنباء الإمارات إنّ المحكمة برّأت اثنين آخرين في القضية ذاتها، مشيرة إلى أن المتهمين ينتمون إلى جنسيات عربية وليسوا إماراتيين، ومن بين التُّهم التي وجهت إلى المتهمين دعم «جبهة النصرة».

■ خلايا إرهابية في فرنسا

أعلن مصدر قضائي فرنسي أن السلطات الفرنسية سجنت رجلين للاشتباه في انتمائهما إلى خلية «جهادية»، بعد توجُّههما إلى سورية من منطقة نيم في جنوب البلاد، وقال المصدر: وُجِّهت إلى امرأة التُّهمة ذاتها، وهي الانتماء إلى عصابة أشرار بهدف التحضير لأعمال إرهابية»، ووضعت تحت الرقابة القضائية، علماً أن مئات الأشخاص توجّهوا إلى سورية انطلاقاً من فرنسا إلى سورية، أو هم يعتزمون القيام بذلك للانضمام إلى صفوف «الجهاديين» في «جبهة النصرة» أو تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، وهناك نحو 55 قضية قيد الدرس في باريس على علاقة بالخلايا «الجهادية» في سورية.

■ نتنياهو.. والقلق الأردني

أكدت مصادر أمنية «إسرائيلية» أن رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو يعي جيّداً قلق العائلة الحاكمة في الأردن، وحكومته تقدّم لها المساعدة من جوانب عدة وقت الحاجة. وتوقّعت المصادر في الوقت نفسه ألا «تؤدي الأوضاع على حدود الأردن مع العراق إلى تدخل إسرائيلي في الفترة المقبلة». المصادر الأمنية التي كانت تعلّق على أنباء اقتراب الخطر من المملكة الأردنية الهاشمية بعد سيطرة تنظيم «داعش» على مناطق في العراق، أشارت في حديث لصحيفة «معاريف» إلى أنه يوجد في الأردن حالياً سرب طائرات «أف-16»، وقرابة ألف جندي أميركي، وهؤلاء «يشكّلون رأس حربة لوجستي لاحتمال تدخل أميركي لتوفير حماية سريعة للأردن في حال تدهور الوضع عند الحدود مع سورية».

مواقف

■ المؤتمر الشعبي اللبناني اعتبر أن لبنان ما يزال في عين عاصفة النار والفتنة المندلعة من مشروع الشرق الأوسط الكبير وأدواته من قوى تقسيم وتطرُّف وصهينة، مقدّراً جهود القوى العسكرية والأمنية، وتضحياتها التي تعمل لحفظ أمن الوطن والمواطن والتصدي للتفجيرات الإرهابية الانتحارية.

■ النائب السابق فيصل الداود: الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، حيّا جهود الجيش والقوى الأمنية ووعي المواطنين اللبنانيين في مواجهة الإرهاب الذي يضرب في كل المناطق اللبنانية دون تمييز، بهدف التدمير والتخريب والترويع وإسقاط الأمن في لبنان، بضرب قواه العسكرية والأمنية، ونشر الفوضى.

■ الشيخ د. عبد الناصر جبري: أمين عام حركة الأمة، أبرق مهنئاً بحلول شهر رمضان المبارك إلى كل من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. محمد رشيد قباني، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن، والرؤساء نبيه بري وتمام سلام وسليم الحص، وإلى عدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، ورؤساء الأحزاب والقوى الوطنية والفصائل الفلسطينية، والسفراء العرب والأجانب المعتمَدين في لبنان.

■ د. سمير صباغ: رئيس الاتحاد البيروتي، أكد أنه لا أحد يستطيع أن يحل مشكلة شغور الرئاسة إلا اللبنانيون أنفسهم، المطالَبون بضرورة التوافق على الرئيس الجديد بمعزل عن أي «وحي خارجي»، وأن يلتزموا بمصلحة لبنان.

■ الشيخ ماهر حمود استنكر الاعتداء على الشيخ خليل الصلح، ودعا إلى معاقبة المعتدين، كما دعا علماء الدين إلى اعتماد لغة العقل والحكمة، مطالباً برفع الغطاء عن أي مخلٍّ بالأمن لأي جهة انتمى، ودون اعتماد أية أسباب مخففة له.

■ العلامة الشيخ عفيف النابلسي أكد بعد استقباله الوزير السابق عبد الرحيم مراد، أن لبنان محكوم بالتوافق، لكن هذا التوافق يجب ألا يكون على حساب العدالة والحرية والسيادة والاستقرار، والمطلوب أن تتوحد كل القوى لبناء نظام يحقق تطلعات الشعب اللبناني ويحميه من غوائل التطرف وهمجية الاحتلال «الإسرائيلي».

■ الشيخ حسام العيلاني رأى ألا بيئة حاضنة في لبنان لـ«داعش»، وأن الضجة حول إعلان «دولة الخلافة» من قبل «داعش» ما هي إلا حركة إعلامية واستغلال الفراغ في الساحة السُّنية وتقاعس الحركات الإسلامية السُّنية المعتدلة عن دورها.

الثبات [العدد 317] الجمعة - 4 تموز - 2014

تحت الضوء

عبر التاريخ ومراراته

يروى أن صياداً اصطاد ذئباً حديث الولادة، فجاء به إلى كوخه، واهتمّ به وأرضعه من حليب ماعزه.. كان الذئب يكبر أمام صاحبه وهو مزهو بإنجازه تدجين الذئب، لأنه أمر لم يسبقه إليه الأولون، ولن يأتي بمثله الآخرون.

نمت أنياب الذئب، واكتمل بنيانه الجسدي وقويت أعصابه، وفوجئ الصياد المسكين ذات صباح بأشلاء الماعز الذي يقتنيه في كل مكان من الزريبة، ولم يبقَ من القطيع عنده سوى عنزتين نجتا من براثن «الذئب المدجن» الذي اختفى عن أنظار صاحبه.

ندم الصياد على فعلته، وتحسر على خسارته وقرر أن ينتقم من الذئب ناكر الجميل والمعروف، وصار يترصده في كل آن وحين، لينتقم منه ويشفي غليله، لكن انتظاره طال أكثر من اللازم، إلى أن سمع أن أهل القرية تصدوا لقطيع من الذئاب هاجم قطعان أغنامهم وماعزهم، وقتلوا معظم الذئاب المهاجمة، فتوجه المسكين لاستطلاع وقائع المواجهة، فكانت المفاجأة أن الذئب الذي شرب من حليب ماعزه، وغذاه من طعامه كان من بين الذئاب النافقة.

سر مفاجأة الصياد أنه كان يعتقد أن تربية الذئب على يديه، وعلى حليب الماعز وطعامه، وعدم عيشه بين بني جنسه، سيجعله وحيداً شريداً، لكن ظنه خاب، واكتشف وإن متأخراً أن «فرخ» الذئب لا يدجن..

وهكذا نحن في واقع أمتنا السيئ منذ زمن المتوكل - الخليفة العباسي - الشخصية الضعيفة والمهزوزة، الذي صار طبّاخه التركي الحاكم بأمره، ما نزال في مرحلة التراجع؛ انهارت الأندلس.. أضاع ذئاب الطوائف كل شيء.. عسى أن نستفيد يوماً من مرّ تاريخنا وعبره.

أحمد

الشيخ ماهر حمود: لا مقوّمات لـ«دولة الخلاف

منطقة الشرق الأوسط تزحل سياسياً وجغرافياً وأمنياً، والخطط المخابراتية مُعدّة لذلك منذ سنوات؛ منذ صدور كتاب «صراع الحضارات» للكاتب اليهودي صموئيل هنتغتون، وما قبل، وهي الحلقة الظاهرة للذين يتآمرون.. فما بالنا عن الخفي؟

شرقنا الحبيب يعاني من جامع مشترك إنساني ينقص، وضخّ إعلامي مسموم، ومن وعي متزايد للفروقات الحقيقية والمصطنعة.. إنه زمن التعصّب والعاطفة والجنون إلى حين أن تهدأ العاصفة.. لكن أين هم العقلاء على هذه البسيطة مع استحضار «داعش» وأخواتها، فالمخطط يسير وفق المرسوم وصولاً إلى أوروبا والفاتيكان وما بعد..

جريدة «الثبات»، حاورت سماحة الشيخ ماهر حمود حول آخر تفاصيل «الداعشية» السياسية في المنطقة ولبنان، وإليكم أبرز ما جاء:

لا يعطي الشيخ ماهر حمود أهمية كبرى لإعلان دولة «داعش» للخلافة الإسلامية، برأيه الإعلان مغامرة منتقَصَة المبادئ والشكل والأهلية، لأنها مبنيّة أساساً على جهلٍ بقواعد الإسلام كدين، وبواقع العالَمَيْن العربي والإسلامي، وبرأيه نموذج كهذا عن «الإسلام» يُمعن مع الأسف في إظهار تخلّف غير موجود لدى المسلمين، رغم تأكيده ويقينه بأنّ الوضع لن يدوم طويلاً، لأنه ستتمّ إدانة الخطوة كهذه من عقلاء المرجعيات الدينية والوطنية، ويردف حمود كلامه بالإشارة إلى أنّ السير بالخلافة كمبدأ وأصل لا يمكن تجاهله، شرط أن تكون الخلافة بالفعل كذلك، وأن تكون جامعة للمسلمين في الإسلام الحقيقي المتنوّع، وهذا ما ترفضه جماعة «داعش»، لأنها تطرح على الناس شكلاً واحداً من الإسلام، وهذا النموذج مرفوض بنسبة تتجاوز التسعين في المئة من المسلمين. ويضيف إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود: «شرط الخلافة ثانياً أن تكون أداة دفع الفكرة نبذ العنف والقتل وإلغاء الآخر، وثالثاً توفر حيثيات موضوعية عن المكان والقوة والاستمرارية والسلاح والمال.. وفي هذا المجال نقول إنّ الرسول محمد عليه الصلاة والسلام عند طلبه البيعة من أهل العقبة الأولى والثانية حدّد عملياً ما هو مطلوب من الناس وما هو مطلوب منه.. فيما نحن الآن أمام نموذج واحد وشكل واحد من الإسلام، وهم يريدون فرضه بالقوة على الجميع.. وهنا في هذا المجال نسألهم عن أفكارهم، على سبيل المثال، نحن مستعدون لتأييدهم مثلاً إن كانت فلسطين أولوية وإن كانت وحدة المسيحيين أولوية، وإن كان نهجهم السير بالحكمة والموعظة الحسنة.. أين النقاش قبل إعلان هذه الخلافة، لأنه لا يمكن لشخص أن يزجّ الإسلام والمسلمين في نزوته الشخصية، يتابع سماحته حديثه: رابعاً، هناك مسائل يجب أن تتوضح عن الدور السعودي والأميركي والتركي.. فكيف نركن لهكذا مشروع وفي باطن كلّ إنسان عاقل ألف سؤال وسؤال عن الدعم الذي يتلقونه والسلاح الذي يجلبونه.. إضافة إلى الموقف الصحيح لدول كالسعودية وأميركا و«إسرائيل»، وبالفعل إذا حللنا الموضوع بهدوء من السهل التوصل إلى نتيجة واضحة؛ إنها خطوة رعناء غير قادرة على الاستمرار في الحياة.

مصادرة العقل الإسلامي

نسأل فضيلة الشيخ عن الظلامية التي يغرق فيها العالم الإسلامي اليوم، ودولة «داعش» أول من تكفّر وتقتل مشايخ السُنة الذين يخالفونها، ونسأله عن خطف الطائفة الأكثر انتشاراً (السُنة) والتي لا يمكنها أساساً أن تكون طائفة كما يقول معظم قادتها، يردّ: «إنه عقل الإسلام العظيم.. وهذا العقل الإسلامي يتعرض للتشقق والتسرّب منذ نحو قرن من الزمن»، وبصراحته المعهودة يقول إمام مسجد القدس: «ضمن المعقول قوله يمكننا ردّ ذلك إلى فشل الحركات الإسلامية، وعلى رأسها الإخوان المسلمون بتقديم إسلام سليم، وهو التنظيم الأكثر انتشاراً والأكبر سناً لناحية العمر (86 سنة) والأنتج فكراً.. لأن سلوك الإخوان المسلمين جاء متناقضاً مع أصول ومبادئ الإسلام، وأخطاؤهم فادحة لجهة تنسيقهم مع أميركا وإسرائيل والغرب بغية الوصول إلى الحكم مؤخراً، تضاف إلى ذلك مسألة فشل أنظمة حكم في إيصال أي تجربة سياسية سليمة، كل ذلك أنعش أحلام وأنماط سخيفة الصغيرة مغامرة كشاكلة ما يحصل اليوم، خصوصاً أنّ بعض الأنظمة سعت إلى إلغاء الإسلام، والكلّ يتذكّر أنه قبل هزيمة 1969 مع «إسرائيل» كان توجُّه العرب إلى إلغاء الإسلام، بغض النظر عن صوابية أو عدم صوابية النهج «الإخواني»، وكان الاتجاه مندفع لتحقيق الاشتراكية والوحدة الإسلامية من دون الإسلام.. وفكرة الناصرية التي كانت رائجة وشعبوية فشلت بدورها من الوصول إلى أهدافها». يشير الشيخ حمود إلى أنّ «عمالة الأنظمة العربية والإسلامية التي استقرت عقوداً من الزمن للقرار الغربي والأميركي، جعلت الناس تبحث عن أي بديل، وإذا أضفنا إلى ذلك غياب مرجعية جامع الأزهر وتطور الفكر الوهابي نتيجة الأموال التي صرفت لنشره في العالم الإسلامي، نفهم بعض شيء ما يحصل في عالمنا العربي والإسلامي»، يقول حمود.

الشيخ حمود: لا أفق لحلحلة في الاستحقاقيْن الرئاسي والنيابي.. الأمور معلّقة إلى الـ2015 لتتوضح الأمور في المنطقة

وماذا عن لبنان؟ هذا البلد المميز لجهة تنوع طوائفه وتركيبة أبنائه الاجتماعية.. هل من حياة لـ«داعشية» تضع نصب عينيها لبنان؟ يردّ سماحته: «لا مكان لمثل هذه الظواهر في لبنان،

www.athabat.net

ـة الإسلامية»

ولا لغيره من البلدان، الأثر الحقيقي بالنسبة إلى وطننا هو أمني أكثر منه سياسي، ولا أظنّ أنه يوجد لها وزنها ستتابع هذه الدولة المسخ التي تدعّي الخلافة الإسلامية».

عبرا

نسأل الشيخ حمود في الذكرى السنوية لأحداث عبرا عن جو صيدا الجديد؟ يقول: «الهدوء عمّ المدينة بعد استئصال حالة «أحمد الأسير» في عبرا، واليوم مع ظهور «داعش» تحركت بعض الفئات الصغيرة لشعورها بوجود سند لها، لكن شغبها محدود ومضبوط لأنّ الصيداويين عانوا كثيراً من حالات التطرف والتعصّب التي لا توصل أبناءنا إلى غير التهلكة، ومعظم الشباب الصيداوي ليس مستعداً لتكرار أنموذج بشع كهذا».

الشيخ حمود الضليع بمعطيات الأرض والشأن الإسلامي في أكثر من موضع، يعتبر أنّ حركة «داعش» و«الخلافة الإسلامية» التي أعلنتها لا يمكنها أن تستمر، يقول: «هذه الأزمة الناتجة عن «داعش» تشبه حالة الأسير، وشخصياً وفي عزّ همروجته الإعلامية (2012-11-11) قلت للشيخ الأسير في إحدى مقابلاتي التلفزيونية إنّ أيامه عدد، ورأيه فند، وجمعه بدد، وهذا التوقع صحّ ليس لنبوّة، بل لأنّ هكذا أفكار ليس لها بيئة حاضنة ولا أفق للاستمرار، واليوم مع فارق التشبيه أتوقع للخلافة الإسلامية المصير ذاته، لأنّ أفكارها غير قابلة للحياة والمدد الذي يدعمهم لن يستمر بدعمهم، واليوم إن توفرت بيئة حاضنة نتيجة ظروف محددة، فإنهم سيكتشفون عقم هكذا مشاريع، هذا إن استمرّ الغرب بدعم هكذا حالة، إلاّ في حال أرادوا الإمعان في تشويه صورة الإسلام، وهذا الأمر غير مستبعَد».

برأي الشيخ حمود أزمة النظام في لبنان ستطول: «لا أفق لحلحلة في الانتخابات الرئاسية ولا في موضوع الاستحقاق النيابي، الأمور معلقة إلى ما بعد رأس السنة 2015 لتتوضح صورة المنطقة.. والخريطة الأمنية على الساحة اللبنانية من شأنها إعلاء صوت التجديد للمجلس النيابي، وبرأيي الأمور بحاجة إلى مزيد من الوقت لتنفرج الساحة اللبنانية مجدداً».

أجرى الحوار بول باسيل

الشيخ جبري: التكفيريون عنصريون.. ولا عنصرية في الإسلام

3/3

المكون الرابع لعنصر الأمة: الإيواء، بمعنى الموطن ومكان الإقامة، ففيه الاستقرار النفسي والاجتماعي، ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾، ﴿فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون﴾، وفيه الأمن والنجاة ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾، وفيه معنى السند والدعم: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾.

مظاهر الإيواء:

تقدّر قيمة الأرض واستعمارها بالطرق التي وجه الله إليها، ﴿هو أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها﴾، عن طريق حسن الانتفاع بالأرض كمكان للإيواء والاستقرار، ويكون هذا بإشاعة العدل أولاً، والتواضع ليكون أساساً للأخلاق ثانياً، والتوسط وعدم الإسراف ثالثاً بكل شيء.

حسن الانتفاع بالأرض كمصدر للعيش والغذاء، ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في منكابها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾، ولا يجوز أن تقف المعتقدات حواجز مانعة أمام الانتفاع بمصادر العيش في الأرض.

جـ - اشتراك الأمة كلها للانتفاع بمصادر الثروة العامة وعدم احتكارها من قبل فئة أو عائلة أو طبقة، ﴿كي لا يكون دُولة بين الأغنياء منكمْ﴾، ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾، ﴿والذي يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾.

د- حسن الانتفاع بالأرض كمصدر للمعرفة الموصلة إلى الله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون..﴾.

مظاهر عنصر الإيواء: تنمية قيم الاستقرار والزواج وتكوين الأسر، وما يتفرع عن ذلك من توفير للسكن ووسائل المواصلات وغير ذلك..

ومن مظاهر الإيواء: إقامة الإنسان في مأمنه وعدم طرده أو نفيه من مكان إيوائه، ﴿إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون﴾.

ومن مظاهر الإيواء: هو الربط بين الأمن المعيشي والأمن الديني، ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾.

المكون الخامس لعنصر الأمة: النصرة بمعانيها المتعددة:

النصرة بمعنى اتباع دين الله والجهاد في سبيله وطاعة أوامره واجتناب معاصيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

ب: بمعنى التأييد والمساعدة على التفوق الغلبة: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾.

جـ- بمعنى المؤازرة: ﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾.

د- وبمعنى الحماية: ﴿ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم﴾.

هـ- وبمعنى مساندة الحق وإشاعة العدل: ﴿ومالكم لا تناصرون﴾، لا يساند بعضكم بعضاً وتدفعون العدوان.

يتحقق عنصر النصرة في حياة الأمة المسلمة من خلال هذه المظاهر:

نصرة أفكار الرسالة الإسلامية في مواجهة طغيان الأشخاص.

نصرة العدل في مجابهة الطغيان والتسلط.

نصرة الحرية في مجابهة الاستعباد.

نصرة مؤسسات الإدارة والأمن والجيش على الفوضى والعشوائية والتسلط والمترفين.

نصرة الأمة في مواجهة طغيان الفرد أو العائلة أو ما هو بحكم العائلة، ويعني هذا تنمية الوعي بقيمة وحدة الأمة والمحافظة عليها بكل الوسائل، وتنمية الوعي بأهمية العمل الجماعي وسيادة مبدأ الشورى، وكذلك لا بد من توزع الوظائف حسب الكفاءة وعدم محاباة الأقارب والأصدقاء.

نصرة رجال الفكر وجمهور الأمة في مواجهة رجال القوة والسلطان، ﴿ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾، ولقد كان النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام دائم التحذير من اختلال المعادلة التي أرساها بين رجال العلم وجمهور الأمة ورجال القوة، وبين صلى الله عليه وآله وسلم هذا الاختلال في مستقبل الأمة، فقد روى الطبراني عن النبي صلى الله عليه وآله سلم: «خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة في الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة، ألا إن رحى الإسلام دائره، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، إلا أنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم، قالوا: يا رسول الله كيف تصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نُشروا بالمناشير وحُملوا على الخشب، موت في طاعة الله، خير من حياة في معصية الله».

نصرة الأمة في مواجهة العدوان الخارجي، ولتحقيق هذا، لا بد من التركيز على خمسة أمور رئيسية:

أ- تربية الأمة على الروح العسكرية وعشق الشهادة في سبيل الله، فالقوة في خدمة الشريعة.

ب- إقامة الصناعات الحربية وتطوير العلوم العسكرية بما يكفل للأمة التفوق الرادع للأعداء والرهبة والهيبة أمام الخصوم، ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

ج- إقامة مراكز شهود العالم المتخصصة في البحث ودراسة ما يجري في العالم من تيارات وأحداث في صالح الأمة أو ضدها، رحم الله من حفظ لسانه وعرف زمانه فاستقامت طريقته.

د- إقامة مراكز الدراسات الاستراتيجية والمرحلية لمجابهة التحديات.

هـ - إقامة مراكز لدراسة المجتمعات الأخرى للتعرف على أصول ثقافة هذه المجتمعات الموجهة لها ولبلورة أصول العلاقات الخارجة مع هذه المجتمعات.

المكون السادس لعنصر الأمة: الولاء والولاية، وهي المحصلة لتفاعل العناصر للأمة، أي عناصر الإيمان والهجرة والجهاد والرسالة والإيواء والنصرة، وقد جمع ذلك بقوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض﴾. (سورة الأنفال آية 72).

فالولاية مصطلح قرآني تردد في مواضع كثيرة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، فهي هيمنة روح الشعور بالمسؤولية في السلوك باتجاه الأمة، ومن هذه الكلمة اشتقت مصطلحات أولي الأمور والولاة وأولياء الله وولي الله الصانع والتاجر والمزارع والعسكري والإداري.. الخ، ما دام الكل يعمل حسب أوامر الله ونواهيه ويتقيه، ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾.

الشيخ د. عبد الناصر جبري

مؤتمر «الأمة الإسلامية.. مقوماتها ومرتكزاتها» - مدينة «القم» العلمية

الثبات [العدد 317] الجمعة - 4 تموز - 2014

دُول تجاهر بعدائها لـ«داعش».. وتشتري سـ

تجاهر دول كثيرة، في طليعتها تركيا، بعدائها لتنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام «داعش»، بينما تعمل في الخفاء على تمويل هذا التنظيم بشكل غير مباشر عن طريق شراء النفط الذي يستولي عليه ويبيعه في السوق السوداء لشراء الأسلحة ودفع أجور عناصره وتجنيد آخرين، وتبرز تساؤلات عدة عن كيفية تمكن «داعش» من بيع النفط لأسواق عالمية، بينما الدول الكبرى، وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية التي تصنف التنظيم في خانة التنظيمات الإرهابية، لها الكلمة الفصل في سوق النفط وهي التي تتحكم بمجرياته.

دولة النفط

من الواضح أن «داعش» لا تهدف إلى السيطرة على المدن العراقية بشكل عشوائي، بل هي تختار أهدافها بعناية، كما فعلت من قبل في سورية، بغية السيطرة على حقول نفطية غزيرة واستغلالها، وبحسب الخبراء، فإن هدف «داعش» في الوقت الحالي هو إقامة دولة نفطية.

من خلال السيطرة على مصفاة بيجي التي تقع شمالي العراق، يقع في الوقت الحالي 22 حقلاً نفطياً تحت سيطرة «داعش»، بينما تقدر احتياطات هذه الحقول بنحو 20 مليار برميل نفطي، فالموصل تضم نحو 12 حقلاً سيطر عليها المسلحون المتشددون، وهناك 10 حقول نفطية أخرى سبق وأن سيطروا عليها في الجهة السورية، مما يجعلها مصادر تمويل ثمينة للغاية.

وقد تحدثت مصادر عدة أن لدى «داعش» مجموعة من الخبراء، بما فيهم خبراء النفط لمساعدتها على رسم الخرائط والسيطرة على أبرز الحقول التي تدر عائدات عالية.

على سبيل المثال، خرجت مصفاة بيجي النفطية، التي توفر 60 في المئة من نفط العراق، من الخدمة منذ خروج مدينة الموصل من السيطرة الحكومية العراقية في 10 حزيران الماضي، وقد خاض مقاتلو «داعش» والجيش الوطني العراقي معارك طاحنة للسيطرة على المصفاة النفطية التي تقع بالقرب من مسقط رأس صدام حسين في تكريت، قبل أن تسقط المدينة في أيدي المقاتلين، وهو ما تسبب بأزمة وقود، إلى ذلك، ورغبة في الإمعان في الأذى، أضرمت «داعش» النيران في الخط الواصل بين بيجي وكركوك حينما بدأ القتال يدور حول بيجي.

اليوم، تكمن المشكلة في أن معظم محطات الضخ في العراق أصبحت تحت سيطرة «داعش»، كما انهيار الجيش العراقي يزيد من الضغوط على تأمين النفط العراقي، حيث كانت الفرقة الثانية عشرة مسؤولة فيما سبق عن الحفاظ على أمن بعض خطوط الأنابيب في المنطقة، لكن هناك قليلاً من الأمل بأن يتمكن الجيش من استعادة بعض هذه النقاط الحيوية.

يذكر أن البنية التحتية النفطية العراقية كانت تعرضت لعمليات تخريب وسرقة متكررة خلال الأشهر التي سبقت سقوط مدينة الموصل، بحيث تم تحميل النفط المسروق في صهاريج وتهريبه للخارج.

إلى ذلك، يبدو أن «داعش» تسعى لوضع السيطرة على النقاط الحدودية، حيث إنها باتت تسيطر تقريباً على الممرات الحدودية مع الأردن لتشكل ضغطاً على الحكومات في المنطقة ومنعها من التبادل التجاري، خصوصاً أن الصادرات الأردنية الموجهة إلى

العراق بلغت خلال العام الماضي نحو 1.6 مليار دولار، وكذلك الأردن تستورد من العراق ما يقارب 20 ألف برميل نفطي بشكل يومي، كذلك الأمر مع الدولة التركية التي تبلغ صادراتها إلى العراق نحو 12 مليار دولار.

تذبذب الأسعار

رغم إعلانها التأثر لسقوط ضحايا عراقيين على يد قوات «داعش»، لم تخف جهات غربية تأثرها من انعكاسات الصراع على أسعار النفط، الذي قفز في غضون أيام فقط إلى 115 دولاراً للبرميل، أي إنه عاد إلى المستوى نفسه خلال شهر أيلول من العام الماضي 2013، الأمر الذي دفع الأسواق العالمية للإعراب عن قلقها من المعارك حول مصفاة بيجي بالقرب من تكريت، مع العلم أن إنتاج هذه المصفاة مخصص للاستهلاك المحلي الذي يمكن أن يفضي إلى نقص ذريع بالوقود وانقطاع الكهرباء.

هذا الارتفاع الطارئ بأسعار البترول، ليس بسبب توقف الإنتاج العراقي، بل بسبب ارتباك عمليات الشحن، وهو لن يدوم طويلاً نظراً للفائض المعروض في الأسواق.

مع ذلك، ثمة سؤال يُطرح ولم تُجب عليه وسائل إعلام المصادر الغربية حتى الآن: كيف يمكن لإرهابيين أن يبيعوا نفطاً في أسواق عالمية تسيطر عليها واشنطن؟

على سبيل المثل، في شهر آذار الماضي، أخفق الانفصاليون الليبيون في بنغازي بتسويق النفط الذي استولوا عليه، حين اعترضت إحدى السفن الحربية الأميركية ناقلة النفط مورنينغ غلوري، وأجبرتها على العودة إلى الموانئ الليبية، فإذا كانت «جبهة النصرة» و«داعش» تملكان القدرة على بيع النفط في الأسواق العالمية، فهذا يعني أنهما تحظيان بموافقة واشنطن أو تغاضيها عن الأمر على الأقل، وأنهما على صلة بشركات بترول وهمية.

ارتفاع الأسعار

ارتفعت أسعار النفط عالمياً على وقع سيطرة تنظيم «داعش» على مناطق شمالي العراق، رغم عدم تأثر صادرات العراق من النفط على خلفية تلك التطورات التي تنظر الولايات المتحدة في عدة خيارات للتعامل معها، ويقول خبراء اقتصاديون إن ارتفاع أسعار النفط بواقع 4 في المئة، منذ 6 حزيران الماضي، حيث قفز برميل النفط، إلى 107 دولار، لأول مرة منذ أيلول عام 2013، مدفوعاً بمخاوف من التأثير المستقبلي لتطورات العراق، بالتزامن مع ارتفاع الطلب على المادة الحيوية.

وأوقفت هجمات التنظيم بالفعل تصدير النفط من حقول النفط الشمالية بالعراق مطلع آذار الماضي، إلا أن التهديد الذي قد تمثله على عمليات التصدير جنوب العراق، قلب صناعة النفط بالبلاد، هو ما يقلق أسواق النفط.

وشرح بعض المحللين المختصين بشؤون النفط ما يجري بالقول: «الدافع لارتفاع الأسعار هو ماذا لو وصلوا إلى الجنوب، حيث ينتج ويصدر معظم الجانب الأكبر من النفط العراق، وماذا لو حدث ارتباك هناك، موسمياً يقترب العالم من فترة ذروة الطلب، وفيما ليبيا خارج خط الإنتاج، لذلك فإن قوة الدفع باتجاه الأعلى في أسعار النفط الحالية».

وعادة ما ترتفع أسعار النفط في الولايات المتحدة والغرب مع بدء موسم العطلات الصيفية، وتعزيز المصافي مخزونها من غاز التدفئة استعداداً للشتاء.

وتراجع إنتاج ليبيا من النفط من نحو 1.4 مليون برميل نفط باليوم إلى قرابة 100 ألف برميل يومياً، مع سيطرة متمردين على حقول وموانئ التصدير، والعراق، الذي يحتوي رابع أكبر مخزون للنفط في العالم، يعتبر ثاني أكبر دولة منتجة للنفط في منظمة «الأوبك» بإنتاج 3.3 مليون برميل يومياً، تم تصدير 2.5 مليون برميل منها في نيسان الفائت.

وساهم رفع دول من خارج «الأوبك» كالولايات المتحدة، من إنتاجها للذهب الأسود، بجانب زيادة الناتج السعودي، والطلب العالمي المتواضع على المادة الحيوية، في تعويض النقص الناجم عن تراجع الإنتاج في ليبيا والعراق، ما ساهم في استقرار الأسعار حتى الآن لأن الأمور في المستقبل لا تبشر بالخير.

...راً نفطها المسروق!

وقد شاءت الأقدار أن ينعقد المؤتمر الدولي السنوي لشركات البترول العالمية من 15 حتى 19 حزيران في موسكو، ليتبين من خلال المؤتمر أن النفط السوري الذي تسرقه «جبهة النصرة»

من جهتهم مستشارون للأمن الاقتصادي في إقليم كردستان، تحدثوا عن خسارة العراق ما بين 9 إلى 12 مليار دولار نتيجة الأوضاع غير المستقرة في محافظات ديالى وكركوك والموصل، محذرين من أن وقوع حقول للنفط في العراق تحت سيطرة تنظيم «داعش» سيؤثر سلباً على المنطقة والأسواق العالمية للطاقة، فيما أكدوا أهمية تشديد الأمن لإبعاد «داعش» من الحقول والإمدادات النفطية.

يذكر أن الوضع الأمني غير المستقر في محافظات وديالى كركوك والموصل تسبب في توقف عملية تصدير النفط عبر خط كركوك جيهان، وهو ما أدى إلى خسائر فادحة وإلى إحداث شلل في عملية توزيع المشتقات النفطية إلى المحافظات، يوجد نحو 11 حقل للنفط والغاز في محافظة نينوى وهذه الحقول كانت منتجة ووقوعها بيد «داعش» يمثل تهديداً للاقتصاد العراقي، لا سيما وسط التحذيرات بأن تلجأ «داعش» لتفجير تلك الحقول، كما فعلوا في سورية، وبحسب الخبراء، فإن أحد أهداف تنظيم «داعش» هو السيطرة على المصادر الاقتصادية وخطوط إمدادات النفط.

يباع لشركة «اكسون موبايل»، في حين أن البترول الذي تسرقه «داعش» يباع لشركة آرامكو الأميركية التي تدير نفط المملكة العربية السعودية.

هذا ما يشير إلى أن المعارك الجارية ما هي إلا حرب نفطية تشارك فيها شركات بترولية كبرى، وحقيقة أن شركة آرامكو تشتري ما تسرقه «داعش» من نفط العراق، يكفي ليفسر إعلان السلطات السعودية قدرتها على تعويض انخفاض الإنتاج العراقي من النفط: ستكتفي السعودية في هذه الحال بمهر ختمها على براميل النفط المسروقة من العراق.

الاختراق الذي قامت به «داعش» سيسمح للسعودية بالسيطرة على أهم أنبوبين للنفط: الأول يذهب باتجاه مصفاة بانياس ليزود سورية بالوقود، في حين ينقل الخط الثاني النفط الخام إلى ميناء جيهان في تركيا، ففي حين قطعت «داعش» الإمداد عن الخط الأول متسببة بذلك بانقطاع إضافي للكهرباء في سورية، تركت باستغراب الخط الثاني يعمل.

بناء على ذلك، فقد شرع إقليم كردستان بتصدير نفط كركوك عبر خط النقل الذي تسيطر عليه «داعش»، ونجح في غضون أيام قليلة من تعبئة ناقلتين في ميناء جيهان مؤجرتين لشركة بالمالي شيبينغ آند أجانسي جي. اس. سي، وهي شركة مملوكة للملياردير التركي – الآذربيجاني مبرز غوربانوغلو، وقد تدفق النفط من تركيا إلى «إسرائيل».

صحيح أنه بعد أن نشرت حكومة نوري المالكي في بغداد ملاحظة شجبت من خلالها عمليات السرقة، لم تعد أي من الشركات العاملة بشكل معتاد في كردستان مثل شيفرون، هيس، وتوتال، تجرؤ على شراء النفط المسروق، أقله في العلن، لكن الصفقات التي تمرر من تحت الطاولة لا علم لأحد بها، ونظراً لتعذر إيجاد مشترين، فقد أعلن إقليم كردستان استعداده لبيع مخزوناته بنصف السعر، وفي السر ظل مستمراً بممارسة تهريب النفط، عبر تعبئة ناقلتين جديدتين حالياً في ميناء جيهان.

إن حقيقة استمرار التهريب في ظل غياب أي منفذ بيع، دليل على أن إقليم كردستان و«داعش» متيقنان من إمكانية توصلهما للبيع في الأسواق العالمية، الأمر الذي يعني أنهما يتمتعان بدعم الدول نفسها التي تعمد في العلن إلى استنكار ما يقوم به التنظيم المتطرف في العراق وتدعو إلى وضع حد له.

نفط سوري

على خط مقابل، أكدت تقارير صادرة عن «الجيش السوري الحر» أن دولة الإسلام في العراق والشام «داعش» تكسب الحرب في مواجهة قوات «المعارضة» الأخرى، مبررة ذلك بأن التنظيم يمول نفسه بما يصل إلى 700 ألف جنيه إسترليني يومياً من عوائد النفط السوري المسروق.

وكانت صحف بريطانية نشرت تقاريرَ قبل عدة أشهر كشفت فيها عن «بزنس النفط» في مدينة الرقة، حيث يستخرج المسلحون البترول من حقول النفط السورية التي استولوا عليها، ثم يتم بيعه عبر وسطاء و«تجار حرب» في السوق السوداء بأسعار متدنية تصل إلى 30 دولاراً فقط للبرميل الواحد، في الوقت الذي يتم فيه بيع برميل البترول في السوق العالمية بأكثر من 100 دولار، أي بأكثر من ثلاثة أضعاف الثمن الذي يبيع به المسلحون.

باختصار، تعرض النفط السوري في الشرق والشمال إلى عملية نهب منظمة تبدأ من حقول إنتاج هذا النفط وصولاً إلى تركيا التي تشتري هذا النفط بأسعار بخسة من جماعات مسلحة وعصابات نهب تديرها، ثم تقوم مافيات تركية منظمة داخل الأجهزة التركية والحزب الحاكم بعملية تكرير النفط السوري المنهوب وبيعه في السوق التركية بالسعر الرسمي، ما يدر ربحاً على هذه المافيا، بنسبة تصل إلى ألف في المئة بعد احتساب حصة الجماعات التي تسيطر على حقول النفط والجماعات التي تسيطر على طرق نقله حتى معبر أعزاز حتى الحدود التركية في شمال سورية.

تحذير روسي

وكانت روسيا حذرت من قيام «داعش» ببيع النفط المسروق عالمياً، وهي الدولة الأجنبية الوحيدة التي أعلنت عزمها الوقوف في وجه «داعش» في هذا المجال، وقد حذر الرئيس الدوري لمجلس الأمن الدولي، فيتالي تشوركين، من «تقارير مقلقة للغاية بشأن قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» على تصدير النفط العراقي وحصول التنظيم على تمويلات هائلة لأعماله الإرهابية».

وأضاف تشوركين وهو المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة الذي كان يتحدث عقب انتهاء جلسة مشاورات المجلس حول الشرق الأوسط، أن «جلسة المجلس شهدت نقاشاً مهماً للغاية حول أنشطة الجماعات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية للدول في الشرق الأوسط».

وأشار إلى وجود مخاوف حقيقية من قدرة «داعش» على إضافة أموال إلى خزائنها من خلال سيطرتها على بعض آبار النفط في العراق وتصديره بشكل غير مشروع، مردفاً بالقول إن «قدرة داعش على بيع النفط العراقي هي أمر مقلق للغاية، ويضيف إلى خزائنها، وبالتالي يغذي بوضوح قدرتها على الانخراط في أنشطة إرهابية».

وأكد أن بلاده ستقدم لمجلس الأمن الدولي بالقريب العاجل مشروع قرار لمنع شراء النفط غير الشرعي من الإرهابيين في سورية والعراق، وأضاف تشوركين أن «مجلس الأمن الدولي ناقش وراء الأبواب المغلقة قضية الإرهاب في الشرق الأوسط»، لافتاً إلى أن «الدول الغربية تتمسك بالازدواجية، إذ تقيم نشاط جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام بشكل مختلف، فتعتبرها إرهابية في العراق وتبذل جهوداً مشتركة لمواجهتها وتتجاهل نشاطها التخريبي في سورية بالوقت نفسه».

واشار إلى أنه «من المعروف أن المنظمات الإرهابية تبيع النفط بشكل غير شرعي من الأراضي السورية والعراقية، ويعني ذلك أن من يشتري هذا النفط، يمول الإرهاب وهناك قرار دولي بهذا الشأن».

إعداد هناء عليان

اتفاق تحييد مخيم اليرموك.. والتفاؤل الحذر

اتفاق تحييد مخيم اليرموك الذي وُقع مؤخراً بين المجموعات المسلحة من جهة، وبين الفصائل الفلسطينية وبضمانة الدولة السورية من جهة أخرى، أثار الكثير من التفاؤل لدى أوساط شعبنا الذي أتعبته أيام التشرد القسري عن مخيمه، سواء في اليرموك أو غيره من المخيمات على الأرض العربية السورية، مدعاة هذا التفاؤل المرتفع منسوبه، رغم حذر المتفائلين والمتشائمين، وهم محقون في ذلك، على خلفية التجارب السابقة للاتفاقات التي وُقعت، والتي جرى الانقلاب عليها وقبل أن يجف حبرها، هذا التفاؤل مرده أن الدولة السورية قد دخلت هذه المرة مباشرة على خط الاتفاق، وهي مَن رعته وأحاطته بعناية، وهذا أمر طبيعي بسبب أن الطرفين أو الأطراف لا يتوفر عامل الثقة فيما بينها، وهذه الثقة في الأساس ليست متوفرة أصلاً بين الفصائل ذاتها بسبب أنها قد قدمت حساباتها الخاصة على كل الحسابات.

حسناً فعلت الدولة السورية بأنها قد وضعت يدها مباشرة على ملف مخيم اليرموك، وهي التي لم تكن غائبة عنه أساساً، ولكنها كانت تقدم دور الفصائل على دورها، بهدف إعطاء الفصائل الأولوية لتكون مرجعية هذه المخيمات، وتسهيل توزيع الحصص الغذائية، وإخراج المرضى وطلبة الجامعات ومن يود المغادرة، وآخرها طلبة الشهادتين الإعدادية والثانوية نموذجاً في تعاون الدولة السورية مع الفصائل ولجان المصالحة في تثبيت دورها كمرجعيات وطنية واجتماعية، ولكن وبعد مرور ما يزيد على سنة ونصف على خطف مخيم اليرموك وطرد سكانه، ولأسباب لا يتسع المقال الاستفاضة فيها، لجأت الدولة السورية إلى هذه الخطوة، وهي متوقعة، بعد نجاحها في إنجاز وتحقيق الكثير من المصالحات في عدة مدن وأرياف سورية.

مع مرور الأيام، وفي غياب آليات تطبيق الاتفاق، تُصدر المواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي جرعات من الأخبار المشوبة بالتشاؤم، مما يترك صداه السلبي في نفوس أهل المخيم الذين ينتظرون بفارغ الصبر العودة لمخيمهم ومنازلهم، وهم أصلاً نفوسهم تعبة، وهذا لا يعني أن علينا أن نمارس التضليل وبيع التفاؤل الكاذب، كمن يبيع الهواء في زجاجات فارغة للآخرين على أنه الترياق الشافي من الأمراض، ولكن ما أود قوله أن نترك الأمر للجهات الموقعة على الاتفاق، وتحديداً الدولة السورية ومعها الفصائل من أجل المعالجات الهادئة وتنفيذ المتفق عليه، بغض النظر عما يدور داخل المخيم، نحن ومع تفاؤلنا في هذا الاتفاق في الوصول إلى خواتيمه الإيجابية، ولكن أيضاً نخشى عليه من الانهيار، خصوصاً أن المجموعات داخل المخيم ليست واحدة في التوجه والقرار والمرجعية الموجودة عند الكثير من الدول، وقد شاهدنا ومع كل تطور ميداني في محاولة لقلب الميدان السوري لصالح مسميات هذه الجماعات، كانت المجموعات في المخيم تتأثر مباشرة بفعل التعليمات التي تصلها، فتنقلب على الاتفاقات وتعيد الأمور إلى المربع الأول، سنبقى على تفاؤلنا في نجاح الاتفاق، رغم الألم والوجع وتقطع السبل بين الكثيرين من العائلات وحتى الأصدقاء والذكريات الجميلة.

رامز مصطفى

ضربات خاطفة أم تدحرج نحو مواجهة كبرى؟

بدأت قوات الاحتلال الصهيوني فجر الثلاثاء الماضي، حرباً جديدة على الشعب الفلسطيني، فما أن أعلن عن اكتشاف جثث الجنود الصهاينة الثلاثة بالقرب من بلدة حلحول قضاء الخليل، حتى اندفعت أعداد كبيرة من الجنود الصهاينة لمحاصرة البلدة، وتم إنزال وحدات من جنود الاحتلال جواً.

ومع حلول ساعات الفجر الأولى فجر الجنود الصهاينة منزلي المواطنين عامر أبو عيشة، ومروان القواسمي، اللذين يتهمهم الصهاينة بالوقوف وراء خطف الجنود الثلاثة وقتلهم، وذلك في حي دائرة السير، حيث تم زرع المتفجرات في المنزلين ونسفهما.

في الأثناء كان المستوطنون الصهاينة في مدينة الخليل، يهاجمون بيوت المواطنين الفلسطينيين في البلدة القديمة، وعمد أحدهم إلى دهس شاب فلسطيني، كما هاجم المستوطنون سيارات المواطنين الفلسطينيين في بيت لحم ومدن أخرى، في حين بدأت الطائرات بشن عشرات الغارات العنيفة على قطاع غزة، مستهدفة ما قال جيش الاحتلال إنها مواقع تتبع لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في القطاع، وقد جرى استهداف خان يونس ورفح بنحو عشرين غارة، في حين جرى شن غارات عدة على مدينة غزة، وأنحاء أخرى طاولت معظم أنحاء قطاع غزة، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن مدينة غزة والمدن الفلسطينية الأخرى في المنطقة.

العدوان الجديد الذي بدأه الصهاينة ترافق مع تهديدات أطلقها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، بتوسيع نطاق العدوان، ليس في غزة وحسب، بل في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67.

واقع الحال أن العدوان قد بدأ قبل فجر الثلاثاء، فعلى مدى تسعة عشر يوماً، وبدعاوى البحث عن الجنود المختفين، استباحت قوات الاحتلال المدن الفلسطينية في الضفة، ونفذ الصهاينة عدداً من الغارات على القطاع، اغتالوا في واحدة منها قياديين في لجان المقاومة الشعبية، وهو ما استتبع رداً محدوداً من المقاومة الفلسطينية، حيث تساقطت الصواريخ على المستوطنات في محيط القطاع، وهو ما تكرر مع استئناف الغارات العنيفة على غزة، والتي استهدفت ما يعتبره العدو الصهيوني مناطق إطلاق الصواريخ.

التدحرج نحو مواجهة واسعة

تشي وقائع الأحداث بإمكان التدحرج نحو مواجهة واسعة، يكون ميدانها شاملاً كل فلسطين المحتلة، فالاستهداف الصهيوني سينصب على القطاع، والضفة معاً بوتائر مختلفة، ورد المقاومة سيكون متناسباً مع طبيعة العدوان، أي التصعيد في مواجهة التصعيد، علماً أن القرار المتخذ في أوساط المقاومة، وبحسب قياديين فلسطينيين هو بالرد على الاعتداءات الصهيونية، مهما كانت النتائج المترتبة على هذا الرد،

> **القدرات الصاروخية للمقاومة تطورت على نحو كبير وهي تغطي فلسطين من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها**

وينسب إلى القياديين الفلسطينيين قولهم: نحن لم نسع للمواجهة، ولكن إذا قام العدو باستهدافنا فإننا سنواجهه بالرد على عدوانه.

وعندما اغتال الصهاينة بواسطة الطائرات كوادر لجان المقاومة الشعبية، لم يكن النقاش حول الرد من عدمه، بل حول مستواه ومداه، القرار هو بعدم الصمت على أي اغتيال، وعدم الرضوخ للتهديدات التي يطلقها الصهاينة، ويصلون بها حد العودة إلى الحديث عن احتلال قطاع غزة من جديد، والقيام بتقويض البنية المقاومة فيه دفعة واحدة.

المصادر الفلسطينية تقول: إن الصهاينة يتحدثون عما يعرفون استحالة القيام به، المقاومة في غزة تملك الكثير، وهي قادرة على إحداث ألم كبير في جسد الاحتلال الذي اختبر المقاومة في غزة مرات عدة.

تضيف المصادر: أن التهديد بمعاودة احتلال القطاع لا يخيفنا، العدو سيدفع ثمناً باهظاً لقاء تحرك من هذا النوع، وحتى لو نجح في الدخول مجدداً إلى القطاع، فإن هذا لا يعني بحال من الأحوال قدرته على تقويض المقاومة كما يتوهم.

وثمة نقطة هامة في الحسابات هذه المرة، وهي تلك المتعلقة بالأوضاع في الضفة الغربية، هنا يدور الحديث عن أن ما بعد أسر الجنود الثلاثة وقتلهم، مختلف كثيراً عما كان عليه الوضع قبل هذه العملية، فرغم القمع والتنسيق الأمني المقيت، يعرف العدو قبل سواه أن غزة لن تكون وحيدة في المواجهة هذه المرة، وأن العدو لن يترك ليستفرد بالقطاع، بينما يسود الصمت في الضفة، هذا الأمر مأخوذ بعين الاعتبار في الدوائر الصهيونية، ولذلك فإن الحديث عن مواجهة متدحرجة قد يقود ليس إلى مواجهة كبيرة بين صواريخ المقاومة وطائرات الاحتلال ومدافعه فحسب، بل إلى انتفاضة فلسطينية واسعة.

المسارات المحتملة

وفق ما يراه قياديون فلسطينيون، فإن العدو غير ميال للتسبب بمواجهة كبيرة، ولكنه في الوقت نفسه لا يقاوم إغراء القيام بضربة كبيرة في القطاع، بينما يكون قد هيأ الظروف لتدخل عربي في الوقت المناسب لوقف النار.

يقوم السيناريو الذي يعمل وفقه جيش الاحتلال، باستهداف كبير للمعسكرات ومواقع الصواريخ المفترضة، والابتعاد قدر الإمكان عن إيقاع خسائر بشرية كبيرة، وهو يريد بذلك ضرب مواقع المقاومة كلها، وتدمير المقدرات الصاروخية، دون أن يستدعي رداً كبيراً من المقاومة، التي لم تخسر شهداء، وليست واقعة تحت ضغط جماهيري يطالبها بالرد والثأر، وفي الأثناء يترك المستوطنين لتنفيذ اعتداءات وترهيب المواطنين في الضفة، ثم الادعاء بأن هؤلاء من المتشددين الذين يريدون الثأر للجنود الثلاثة، وهم من المستوطنين أيضاً.

وفي حال سلكت الأمور مساراً خارج السيطرة، وانهمرت الصواريخ بمعدلات تفوق قدرة الصهاينة على التحمل، يجرى كالعادة طلب تدخل عربي (مصري تحديداً) لعقد هدنة جديدة، بعد أن يكون العدو قد حقق الكثير من الأهداف.

ولكن هل ستترك المقاومة للعدو أن يقوم بتنفيذ السيناريو على النحو الذي يخطط له ويريده؟ يؤكد قياديون فلسطينيون أن شيئاً من هذا القبيل لن يحدث أبداً، وأن العدو سيفاجأ برد كبير على كل استهداف يقوم به، في آخر المطاف، يستحيل ترك العدو يقوم بضرب مقدرات المقاومة، ومواجهة هذا السلوك العدواني بالصمت، أو بعدم القيام بالرد المناسب.

هنا يدور الكلام عن المواجهة المتدحرجة، فقد يبدأ الاحتلال معركة على النحو الذي جرت الإشارة إليه، ولكن مع وجود رد مناسب على كل خطوة يقوم بها، فهو إما سيرتدع، وإما سيذهب إلى التصعيد، وستقابل المقاومة كل تصعيد بتصعيد جديد، ما قد يدفع نحو مواجهة واسعة جداً، وسيخسر فيها العدو ما تبقى من هيبته.

تقول قيادات في المقاومة، إن المواجهة هذه المرة مختلفة كثيراً

مسنٌ في مدينة الخليل أمام بيته الذي قصفه العدو الصهيوني جراء مقتل ثلاثة من مستوطنيه (أ.ف.ب)

www.athabat.net

عن مواجهة 2008 – 2009، وحتى عن مواجهة 2012، والتي شهدت لأول مرة سقوط صواريخ المقاومة الفلسطينية على تل أبيب، فالقدرات الصاروخية للمقاومة تطورت على نحو كبير، وهي تغطي فلسطين من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، بكلام أكثر تحديدا: ليس هناك مكان في أي جزء من فلسطين التاريخية لا تصله صواريخ المقاومة، وعليه فإن استهداف تل أبيب، ممكن جدا.. وببساطة.

التطور الذي يدور الحديث عنه، لا يقتصر على النمو في القدرة الصاروخية فقط، هناك أيضاً ما يقال عن الإمكانات الخاصة بمواجهة برية، لن تكون متكافئة بطبيعة الحال، ولكن على الصهاينة الاستعداد لكلفة عالية جداً فيها.

هذه المعطيات يعرفها العدو جيداً وفق تقديرات المقاومة الفلسطينية، وهو يعرفها بخطوطها العامة كما يقال، ولكن هناك الكثير مما يجهله أيضاً، وعليه فإن السؤال المطروح الآن هو: هل يريد العدو القيام بضربات خاطفة، يحقق فيها منجزاً إعلامياً ومعنوياً بعد أسر جنوده وقتلهم، أم يريد ترك المواجهة تتدحرج حتى الوصول إلى نقطة فاصلة في المواجهة المفتوحة مع المقاومة الفلسطينية؟ ربما كان العدو يتطلع إلى تحقيق الهدف الأول، مع بعض المكاسب الإضافية، ولكن من قال إنه الطرف الذي يقرر وحده هذه الأيام؟

عبد الرحمن ناصر

إحياء يوم اللاجئ العالمي

حركة اللاجئين الفلسطينيين.. والتحديات السياسية والوطنية والاجتماعية

يحتفل العالم في حزيران من كل عام بيوم اللاجئ العالمي الذي أعلنته الأمم المتحدة، فيما معاناة اللاجئين الفلسطينيين ما زالت متواصلة بعد مرور خمسة وستين عاماً تضاعف خلالها، حيث يستمر كفاح الفلسطينيين في غزة والضفة والقدس ولبنان وسورية لإنهاء الاحتلال وتحقيق العودة إلى فلسطين.

كما تتضاعف المخاطر على حق العودة بشكل كبير في الآونة الأخيرة مع الإجراءات التي اتخذتها السلطات الصهيونية برفع وتيرة الاستيطان وتهويد القدس، تمهيداً لإعلان يهودية الدولة، خصوصاً بعد خطف ثلاثة من المستوطنين، وإعطاء المبررات للحكومات الصهيونية بوضع خطط استيطانية، والتهديد بتنفذ عملية تهجير عرقي جديد ضد مليون وربع مليون عربي فلسطيني في الداخل، فالمستوطنات المتوسعة باستمرار، تستقطع لها مجالاً حيوياً من الأراضي، وكذلك تفعل الطرق الالتفافية والحواجز الأمنية الكثيفة، وأبرزها الجدار الاستيطاني الذي يفصل التجمعات السكنية الفلسطينية على طول «الحدود» بين «إسرئيل» والأردن.

لكن ذلك دفع بحركة اللاجئين قدماً في كل أقطار الشتات وفي مناطق الـ48، خصوصاً أنها ليست معزولة عن مجمل الحركة الفلسطينية الشعبية، بفصائلها وتياراتها ومختلف أطيافها ومؤسساتها السياسية والنقابية والاجتماعية والثقافية، كذلك من خلال الإبقاء على حق العودة مدرجاً على جداول أعمال الهيئات والفعاليات الفلسطينية والعربية والدولية، ومنها: المؤتمرات المتتالية في غزة منذ العام 2004، كذلك عقد مؤتمر حق العودة في لبنان وانبثاق الهيئة الفلسطينية للدفاع عن حق العودة، ومؤتمر الناصرة، ومؤتمرات عدة في الأراضي المحتلة عام 1948 في جامعة حيفا، كما شهدت الساحة الدولية عدة ندوات ومؤتمرات سنوية في لندن والدنمارك وألمانيا وبرشلونة، إضافة إلى فعاليات حق العودة في دول أميركا اللاتينية.

إن استمرار النضال الوطني الفلسطيني بكل صوره، إن كان من خلال النشاطات والتحركات وحملات المقاطعة المناهضة للممارسات العنصرية الصهيونية في الحصار وبناء جدار الفصل العنصري.. وغيرها، إضافة لظروف عامة أبرزها التأييد الدولي للقضية الفلسطينية، يشكل فرصة كبيرة لإعادة القضية الفلسطينية عامة، وقضية اللاجئين بشكل خاص، إلى صدارة الاهتمام العربي والدولي، لا سيما المؤتمر الدولي الذي سينعقد في جنوب إفريقيا خلال النصف الأول من شهر كانون الأول القادم والمخصص لقضايا الهجرة واللجوء حول العالم، وهو فرصة لدعم قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال وفد يضم لاجئين فلسطينيين من مختلف أماكن اللجوء.

وفي الوقت الذي ما زالت فيه قضية اللاجئين الفلسطينين تحظى بدعم أطراف المجتمع الدولي وتأكيدهم السنوي على عودتهم إلى ديارهم وممتلكاتهم، فإن «إسرائيل» ما زالت وبدعم من الإدارة الأميركية تتجاهل وتعطل تطبيق القرارات الدولية التي تدعو لإنهاء محنة اللاجئين الفلسطينيين، ومن ضمنها القرار 194، وبالتالي فإن مرور ما يزيد على ستة عقود ونصف من وجود مشكلة اللاجئين دون حل لهم، وصمة عار على جبين المجتمع الدولي والأمم المتحدة اللذيْن ما زالا عاجزيْن عن فرض تطبيق قراراتهما، وهو دليل آخر على سياسة المعايير المزدوجة في التعاطي مع قضايا العالم، لذلك، فإن الأمم المتحدة يجب أن تتحمل مسؤولياتها عبر إجبار «إسرائيل» على الالتزام بقراراتها، خصوصاً القرار رقم 194، كما أن أي انتقاص من حق العودة فهو أمر من شأنه أن يمس بالأمن والاستقرار في المنطقة، وأي حديث عن تسوية خارج إطار هذا القرار سيبقى مرفوضاً من جميع قوى شعبنا.

كما أن جميع القوى اللبنانية، رؤساء ونواباً وأحزابا وهيئات مجتمع مدني، معنيون بأن يأخذوا في الاعتبار الأوضاع الصعبة للفلسطينيين في لبنان من خلال التعاطي مع قضيتهم الإنسانية بشكل موضوعي، وبالتالي، فإن المحافظة على حق العودة يكون بدعم اللاجئين على مختلف المستويات ومعالجة المعضلات التي يعيشها الشعب الفلسطيني في لبنان، من خلال تنظيم العلاقات الأخوية بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير في إطار حوار مشترك لمعالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والأمنية كرزمة واحدة، وبما يساهم في صياغة علاقات مستقبلية على قاعدة الحقوق والواجبات المتبادلة، وإقرار الحقوق الإنسانية، وفي مقدمها حق العمل والتملك وإعمار مخيم نهر البارد، انطلاقاً من المكانة التي تمثلها المخيمات باعتبارها إحدى الأعمدة الرئيسية لقضية اللاجئين، ومكوناً رئيسياً من المكونات التي يرتكز إليها حق العودة..

كما أن وكالة الغوث مدعوة إلى مواكبة تطور احتياجات اللاجئين، والزيادة في أعدادهم، وارتفاع الأسعار بما يتطلب زيادة الموازنة والخدمات المقدمة، كذلك فإن الجهات والدول المانحة مدعوة لزيادة مساهمتها في تمويل موازنة الأونروا، خصوصاً أن هذه المنظمة الدولية ما زالت هي المصدر الأهم من مصادر إغاثة اللاجئين وتوفير خدماتهم التعليمية والصحية وغيرها..

سامر السيلاوي

مصر والجزائر.. تنسيق ضد التكفيريين

أعمدة الدخان تتصاعد إثر التفجيرات الإجرامية التي استهدفت قر الاتحادية الرئاسي وسط القاهرة (أ.ف.ب.)

بدأ المشير السيسي حربه ضد «الإخوان المسلمين» ورعاتهم (قطر وتركيا) على خطّين متلازمين؛ في الداخل المصري والإقليم الخارجي في السودان وليبيا والجزائر، لتحقيق الأمن في مصر والجوار، وذلك عبر استراتيجية المراحل المتسلسلة والمتلازمة، والتي بدأها في مصر بإقالة الرئيس مرسي وعزل «الإخوان»، وصولاً إلى الإمساك بالسلطة وانتخابه رئيساً للجمهورية، لينطلق إلى الخارج لتدعيم وتحصين مشروعه الرامي للقضاء على مشروع «الإخوان» والجماعات المسلحة التكفيرية، من خلال إنجاز المراحل الثلاث:

حماية حدود مصر البريّة من الجهات الثلاث (السودان وليبيا وغزة – سيناء) لقطع خطوط الإمداد للتكفيريين.

بناء خط دفاع متكامل ومترابط يشمل مصر وليبيا والجزائر.

تأمين مظلة عربية وإسلامية لتأمين التمويل اللازم لهذه الحرب وسد العجز في الاقتصاد المصري من خلال التحالف السعودي – المصري وبعض دول الخليج.

يتصرّف المشير السيسي سياسياً بأسلوب عسكري يعتمد أسلوب الانقضاض والإطباق على خصمه وفق استراتيجية «الكماشة المبتسمة»، ولذا سيبدأ تأمين الحدود الخطرة مع ليبيا ودعم اللواء حفتر بالتنسيق مع الإدارة الأميركية التي أقام فيها اللواء حفتر ما يقارب العشرين عاما بعد معارضته للقذافي، ونتيجة خوف الجزائر من عودة الجماعات التكفيرية التي أنهكتها بما عُرف بالعشرية السوداء في التسعينات من القرن الماضي، خصوصاً أن هذه الجماعات تنتشر في ليبيا، واستولت على الكثير من الأسلحة والأموال، وكذلك في مالي، وبدأت العمل الميداني في الجزائر بعد مهاجمتها محطة «إن أميناس» للغاز من جماعة «بلمختار»، لذلك فإن من مصلحة الجزائر الإسراع في دعم نظام عسكري في ليبيا يقاتل ويحاصر هذه الجماعات، ويحمي الحدود الجزائرية، بالتلازم مع حماية الحدود المصرية.

يرمي التنسق الجزائري – المصري إلى إعلان الحرب الشاملة ضد الجماعات التكفيرية المدعومة من قطر وتركيا، وستكون المعركة الكبيرة على الساحة الليبية، وقد بدأ اللواء حفتر هذه المعركة عبر الخطوات الآتية:

إعلان البدء بـ«معركة الكرامة» لتحرير ليبيا عبر قوى الجيش من الجماعات التكفيرية، ومحاربة التقسيم.

طرد رجال المخابرات القطرية والأتراك المتخفين برجال الأعمال والجمعيات الإنسانية وغيرها..

إن مشروع التنسيق الجزائري – المصري بقدر ما يمثّل حاجة ذاتية لكلٍ منهما لحماية أراضيهما، فإنه يحقق أيضاً ربحاً مباشراً للسعودية بشكل خاص، عبر تقليم الأظافر القطرية والتركية، وزيادة الانكماش القطري، وإلغاء المنافسة بين قطر والسعودية على زعامة العالم العربي وبعض العالم الإسلامي، وستسفيد الجزائر ومصر وليبيا من هذا الصراع في الوقت الذي سيدفعون الأثمان البالغة نتيجة هذا الصراع، حيث ستتصارع قطر والسعودية في ساحاتهم عبر تمويل القوى المتصارعة، مثال الرهان على الأحصنة في سباق الخيل أو سباق الجمال أو الرهان على المصارعين في حلبة المصارعة، وستربح أوروبا أيضاً إذا تمت حماية شواطئ المتوسط من التكفيريين الذين سيُغرقونها باللاجئين غير الشرعيين وتهريب السلاح لتذخير المسلحين العائدين إليها من سورية والعراق وأفغانستان.

أوروبا مرغمة على دعم جبهة السيسي – بوتفليقة – حفتر، أي دعم منظومة سيطرة الجيوش على السلطة بقفازات مدنية وديمقراطية بدلاً من الانقلابات العسكرية، لإعادة حكم الجنرالات في العالم العربي، الذي أثبت قدرته على ضبط الأمن والاستقرار في العقود الماضية، ولو على حساب الشعوب.

إن ثلاثية مكافحة التكفيريين في مصر وليبيا والجزائر ستتكامل مع ثلاثية محاربة التكفير في لبنان وسورية والعراق، لكنها ستبقى منقوصة ومربَكة وعاجزة في المدى القريب عن حسم هذه المعركة إذا لم تقف الثلاثية الكبرى إيران والسعودية وتركيا، وبمساندة ثلاثية عالمية (أميركا وروسيا وأوروبا في مواجهة الفتنة المذهبية، ومنع انتشار الفكر التكفيري الذي سيصيب الجميع بناره وشظاياه، حتى الذين صنعوه وحضنوه ودعموه بالمال والسلاح.. سينقلب عليهم عندما يستشعر بنفسه القوة والاستقلال المالي بعد سيطرته على النفط، خصوصاً أن العائلة السعودية المالكة تعيش لحظات حرجة لترتيب انتقال السلطة في ظل صراعات داخلية حادة، وإن كانت مستورة وراء الكواليس، لكن التغييرات والتعيينات المتلاحقة والسريعة والمفاجئة في بعض الأحيان توحي بالأزمة الكبيرة التي يمكن للأميركيين استغلالها لتغيير بنية النظام السعودي، لحفظ مصالحهم واستعمال الجماعات التكفيرية كفرق هجوم واقتحام قبل دخول الأميركيين وفق استراتيجية كلاب الصيد لاصطياد الطريدة، كما حدث في أفغانستان والعراق وسورية، ويمكن استخدامه في السعودية أيضاً، وذلك لصالح الصياد الأميركي.

والسؤال: كيف ستحمي السعودية نفسها إن لم يبايع خادم الحرمين الشريفين الخليفة البغدادي المولود حديثاً من غزوة الموصل، التي وصفتها السعودية بأنها ثورة شعبية؟ وهل سيرسل الرئيس السيسي جيشه إلى السعودية وليبيا؟

الظاهر أن مصر – السيسي بدأت بإعادة بناء منظومة عربية جديدة بانتظار استعادة سورية استقرارها وانضمامها إلى هذه المنظومة الجديدة لمحاصرة التكفير الذي ينتشر كالطاعون، وسيبدأ بإصابة مصنعيه الذين لا يملكون المناعة الكافية لمقاومته.

د. نسيب حطيط

فلسطين.. قضية منسية

تسارعت الأحداث في المنطقة.. انطلقت ثورات «الربيع العربي»، قدّمت الشهداء فسقط الحكام الطغاة.. انفرجت أسارير الشعوب لأنها على طريق الوصول إلى الحريات والحقوق، إنها الأهداف النبيلة لتلك «الثورات» التي حاول الغرب استغلالها ليحرفها عن مسارها، مستفيداً من حالة الفراغ بعد سقوط الحكام، ومن تشكّل بعض المجموعات العسكرية المعتدلة منها والتكفيرية، ومن العقلية القبلية والانقسام المذهبي، ليزجّ الشعوب في آتون الحرب الأهلية التي قد تلتهم الإنجازات المأمولة من هذه الثورات.

هذا ما حصل بالأمس في ليبيا من اقتتال بين المجموعات المسلحة، وما يحصل اليوم في سورية من قتال بين النظام والمعارضة، التي ادّعت أنها جاءت لإصلاح الفساد ولإطلاق الحريات، فتحوّلت من حركات جماهيرية إلى حركات إرهابية تكفيرية تروّع الآمنين، وتقوم بإعدام المواطنين بحجة إقامة أحكام الشرع الإسلامي الحنيف!

هل حققت ثورات «الربيع العربي» أهدافها؟ هل منعت الظلم عن شعوبها؟ وهل وفّرت الأمن لها والعيش الكريم؟

الواقع هو غير ما تأمّلته الشعوب من ربيع هذه الثورات، والحقيقة المؤلمة أنها دخلت في دوامة الصراعات المذهبية والعرقية، وانخرطت عن علم أوعن جهل مع الغرب في مشاريعه التقسيمية للمنطقة، من أجل إضعافها كي لا تقوى على مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب.

الخطر الداهم على الأمة هو في انشغالها عن قضيتها الأم فلسطين، وعن تحرير القدس الشريف، وفي استدارة زعماء الدول العربية وخضوعهم لأوامر الغرب، وهي الفرصة التي استغلتها كل من أميركا و«إسرائيل» لتفعلا ما تريدانه في قضية فلسطين من دون رقيب أو حسيب، وتحاولان فرض شروطهما على منظمة التحرير وجرّها للاعتراف بـ«يهودية الدولة الإسرائيلية» (عدم عودة اللاجئين لأراضي الـ48) وإقامة حكم ذاتي للفلسطينيين (وهو من الحلول المقترحة) في الوقت الذي ترفض «إسرائيل» إطلاق الدفعة الأخيرة من الأسرى.

استفادت «إسرائيل» من عملية اختطاف المستوطنين الثلاثة في 13 حزيران في منطقة الخليل، فاستباحت الضفة الغربية وقطاع غزة وحولتهما إلى ساحة حرب، فقتلت عدداً من الفلسطينيين، وأسرت المئات منهم، وجُلّهم من «حماس» التي لم تتبنَّ العملية، ومن بينهم أسرى أطلق سراحهم بعملية التبادل مع شاليط.

تحرَّك رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» خالد مشعل، فأجرى اتصالاته مع بعض مسؤولي الدول العربية والغربية لوضعهم في أجواء ما حدث من أعمال عدوانية، لكن هؤلاء في واد والقضية الفلسطينية في واد آخر، والإجراء المطلوب هو ما قامت به بعض فصائل المقاومة في غزة بإطلاق الصواريخ على الجيش «الإسرائيلي» كردٍّ على أعمال «إسرائيل» الإجرامية.

لقد أعمى التحريض المذهبي والمصالح الخاصة عيون الزعماء العرب عن الحقيقة وأفقدهم الصواب، فتركوا فلسطين تنزف جرحها، فلا مكان لقضيتهم المشروعة في أجنداتهم ولا أرض يستقر عليها الشعب الفلسطيني.

هاني قاسم

www.athabat.net

خديعة غربية لروسيا.. والضحية أوكرانيا

ليس من العجلة بمكان لدى الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً مع المجموعة الأوروبية المتطرفة، بأن ترسو السفينة الأوكرانية على شاطئ آمن، لا بل إن الغربيين يدفعون تلك السفينة كلما اقتربت من الأمكنة الهادئة بأمواج المغريات نحو الأمواج العالية .

هذا الأمر شهده العالم الأسبوع الماضي بعد سلسلة خطوات إيجابية من جانب روسيا، حيث إن الرئيس فلاديمير بوتين لم يترك الملف لحظة واحدة، ويُجري مباحثات متتالية مع القادة الأوربيين، عارضاً كل سبل التطمين؛ من لقائه المباشر مع الرئيس الأوكراني المنتخَب من الغرب الأوكراني فقط؛ بيترو بوروشينكو، إلى سحب القوات الروسية من الحدود مع أوكرانيا، وباعتراف الحلف الأطلسي كبادرتين للتطمين، وأخيراً الطلب من «الدوما» إلغاء القرار المتخذ بالسماح في التدخل العسكري في أوكرانيا، وهذا ما حصل؛ كخطوة مركزية تعكس الجدية في دفع الأمور إلى الحوار من أجل سلام أوكرانيا، عبر الحلول السياسية التي تحفظ الحقوق لأصحابها.

إلا أن هذه الإيجابيات مع الإصرار الروسي على ضرورة الالتزام بقواعد العمل الدولية وبقوانين الأمم المتحدة والشرائع الدولية انطلاقاً من الحرص على السلام والأمن الدوليين كقواعد أساسية للسياسة الروسية، لم يقابلها الغرب بإيجابيات مماثلة، سوى ببعض التصريحات المقتضبة التي تناقضها المجريات على أرض الواقع، لا بل تدفع الأمور إلى مراحل أكثر توتراً، من شأنها أن تعيد الأزمة إلى بداياتها، وهو ما افتعلته الدول الغربية بعد 24 ساعة فقط من إلغاء قرار السماح بالتدخل العسكري، وسط سيناريو مخادع للتغطية، قوامه الرئيس باراك أوباما، الذي اتصل قبل 4 أيام من ذلك بالرئيس بوتين ككسر للجليد، ودعوته في السياق إلى التعاون مع بوروشينكو بغية حل الأزمة، فيما كانت المعارك في الميدان على سخونتها مع تساقط بضع قذائف على الأرض الروسية، رغم الاتفاق على وقف النار، ومع ذلك بقيت الأعصاب الروسية على انضباطها، مع التأكيد أن «روسيا ستنفذ ما يلزم للدفاع عن مصالحها»، مصحوبة بدعوة مباشرة من بوتين بوقف إطلاق نار طويل الأمد، بما يسمح بإجراء محادثات سلام بين سلطات كييف والمناطق الشرقية، حيث تتحصن القوى المؤيدة للفدرلة.

يبدو أن الأوروبيين استُخدموا كدمى في السياق «التسخيني»، عندما تم دفعهم مع سلطات كييف إلى توقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى جورجيا ومولدافيا، كخطوة استفزازية كانت أصلا سبب تفجّر الأزمة الأوكرانية، وأغضبت روسيا في حينه، ولن يكون الغضب اليوم أقل مما كان، سيما أن ما جرى أقرب إلى إعلان العداء بصورة واضحة، سيما أنه ترافق مع وعيد أوروبي بغض النظر عن فعاليته، بفرض عقوبات جديدة على روسيا بعد 3 أيام، كمهلة، إذا لم تتخذ خطوات ملموسة في مسألة إبرام اتفاق حول آليات فعالة لمراقبة الحدود، ووقف النار، وإطلاق المحتجَزين لدى الانفصاليين، وإعادة ثلاث نقاط حدودية، والبدء بمفاوضات جدية حول خطة السلام التي طرحها بوروشينكو.

خطوة توقيع الاتفاق التي اعتبر يومها رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبي «يوماً عظيما لأوروبا»، واعتبرها بوروشنكو «بداية للإعداد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي»، علق مستشار الرئيس الروسي سيرغي غلازيف قائلاً: إن أوروبا تدفع أوكرانيا للتوقيع بشكل إجباري، لقد جهزوا للانقلاب ثم ساعدوا النازيين في أوكرانيا في الوصول إلى سدة الحكم، وها هي الحكومة النازية تقصف أكبر إقليم في أوكرانيا.. وتابع: إن بوروشينكو كان نازياً، وتوقيعه غير قانوني.

في حقيقة الأمر، هناك خلاصة لا بد أن الروس أدركوها تماماً: الغرب عموماً، لا سيما مع تقدم النازيين فيه حالياً وكذلك الولايات المتحدة، لا يمكن الاطمئنان للمباحثات معهم إلا من خلال فرض وقائع ميدانية، مع غياب الالتزام بالمواثيق وسياسات تعدد المكاييل، لأن العامل الأخلاقي اندثر في تلك البلاد، وحل مكانه تزوير الحقائق وطغيان التضليل والأضاليل.

يونس عودة

ضَمّ كركوك.. توقيت خاطئ ومشروع انتحار للأكراد

سقط زعيم إقليمم كردستان العراق مسعود البارازاني في المحظور منذ أيام، واغتنم زيارة وزير الخارجية البريطانية وليم هيغ إلى الإقليم، وأعلن بحضوره عدم الرغبة بالانسحاب من كركوك، كون المادة 140 من الدستور العراقي تنصّ على ضمّ كركوك كإحدى المناطق المتنازع عليها إلى إقليم كردستان، مبدياً الاستعداد للقتال شخصياً على رأس قوات «البشمركة» الموجودة في كركوك للاحتفاظ بها كجزء من الإقليم، خصوصاً أن قواته دخلتها بذريعة منع سيطرة «داعش» عليها، مع تردُّد معلومات مُعلنة على ألسنة سياسيين أكراد، أن اللحظة الحاسمة لإعلان استقلال الإقليم عن العراق هي سانحة، نتيجة ضعف الحكومة المركزية، وعجزها عن حماية نفسها، ومن حقّ الأكراد اقتناص هذه الفرصة لتعزيز كيانهم القومي الكردي.

ولأن زيارة وليم هيغ تذكّرنا بمشروع «وعد بلفور» البريطاني عام 1916، والذي قضى لاحقاً بتوطين اليهود في فلسطين، بدا هيغ وكأنه بعد قرن من الزمان حمل وعداً بريطانياً أسوأ من «بلفور»، يقضي بدعم الأكراد في حقّهم بدولة مستقلة تحت مسمّى «كورد – ستان»، أي وطن الأكراد، بدءاً من شمالي العراق، ثم ضمّ مناطق أكراد شمالي سورية وجنوب تركيا، وقد تستكمل الخطوة لاحقاً بالمشروع الانتحاري الغربي المعروف بكردستان الكبرى، سيما أن مئات الخرائط قد وُضعت في الغرب منذ بدايات القرن العشرين لحدود هذه الدولة التي تضمُّ كافة الأقليات ذات الإثنيّة الكردية، والتي تترامى على مساحة 410 آلاف كلم مربع، وتتوزع مساحتها على أربع دول مستقلة هي تركيا وإيران والعراق وسورية.

قد يكون من حق الإقليم آنياً بيع نفطه مباشرة عبر تركيا، بمعزل عن الدولة المركزية في بغداد، للتعويض عن عدم صرف حصّته من الموازنة العراقية التي تأخّر إقرارها نتيجة خلافات مذهبية وسياسية بين رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة، وبانتظار أن يجتمع المجلس النيابي المنتخب حديثاً ليتوافق على رئيسه أولاً، وليُنهي الصراع على منصب رئاسة الحكومة ثانياً، ولانتخاب رئيس للجمهورية ثالثاً، ثمّ إقرار الموازنة لتحريك عجلة بلد يواجه مخاطر تقسيم وانسلاخ سياسي كردي، فإن البارازاني الذي تلعثم خلال إطلالته بلفظ رقم المادة 140 من الدستور العراقي، تناسى أنها تقضي بإجراء استفتاء على وضع كركوك قبل ضمّها الى الإقليم، مع ما يستلزم ذلك من حفظ حق باقي مكونات الشعب العراقي من نفطها، وخطوة البارازاني تُعتبر أخطر من هجوم «داعش» على العراق، لأنه اقتنص فرصة في لحظة ضعف الحكومة المركزية وانقض على كركوك، ما سيؤجّج نار الصراع الإثني إلى جانب المذهبي على امتداد العراق.

الأكراد ليسوا في موقع القوة للإقدام على هذه الخطوة المرتجَلة، فمحافظات الأنبار وديالا ونينوى وصلاح الدين تحتضن أكراداً وعرباً سُنة، سيدفع الأكراد فيها الثمن الأكبر في الصراع بين الحكومة والعشائر من جهة، و«داعش» من جهة أخرى، وما على البارازاني سوى الانسحاب الفوري من كركوك وإخضاعها لاستفتاء، وهو مدعو لمزيد من الرويّة في اعتبار كردستان العراق دولة مستقلة حرصا على الأكراد خارج الإقليم، وكي لا يشرّع الأبواب للغرب عبر البوابة الكردية لتمزيق الشرق بكردستان كبرى تمتد من «آرارات» قرب بحر قزوين إلى جنوب شرق البحر الأسود، ثم إلى داخل أذربيجان الإيرانية وجمهورية أرمينيا، وقسم كبير من الأناضول التركية، ومنها جنوباً حتى شمال العراق وسورية، وملامسة إيران أيضاً من قسمها الغربي، وبلوغ مشارف شبه الجزيرة العربية.

البارازاني من موقعه المتواضع كزعيم إقليم أعجز من أن يكون أداةٍ إشعال حرب المئة عام في الشرق الأوسط التي بشر بها هنري كيسنجر في بداية الثمانينات، سيما أن حرب إسقاط الحدود قد بدأتها «داعش»، وأعلنت الأحد «الخلافة الإسلامية» في كل موطئ لها، ولن تسمح للأكراد بالاستقلال والاستقرار والتمدد على حسابها أو على حساب دول إقليمية كبرى، وفي طليعتها إيران وتركيا، وسيخسر الأكراد التعاطف المذهبي السُني العراقي والعربي، ولن يكسبوا وطناً لقوميتهم، وعليهم أن يرتضوا بالحكم الذاتي أو الاتحاد الكونفدرالي ضمن الدولة العراقية، كي لا يواجهوا لا قدر الله مصير الأقليات وتتكرر بهم مأساة الأرمن في بدايات القرن العشرين..

أمين أبو راشد

إحدى خرائط كركوك الكبرى

الخلاصة التي أدركها الروس: لا يمكن الاطمئنان للمباحثات مع الغرب إلا من خلال فرض وقائع ميدانية

المعنى الحقيقي لشهر رمضان

فوجئت الفتاة المتبرجة والأنيقة التي أرادت استقبال شهر رمضان بأبهى حلة لديها، عندما سمعت ما قاله كهل سبعيني كان يجلس في دكان الحي وتجاذبت معه أطراف الحديث، ربما شعرت بالخجل، أو ربما بالاستغراب كون هذه الأفكار لم تخطر على بالها قط، «رمضان ليس فقط أن نمتنع عن الأكل والشرب والقلاقل.. لرمضان معانٍ وأهداف كثيرة، لكن الأهم هو الشعورُ مع الفقير.. إن أردت أن تصومي رمضان بشكل صحيح، فلتعيشي عيشة الفقراء.. لا تشتري المأكولات والحلويات التي لا تقوى العائلات الفقيرة على تحمل نفقتها، اختصري مائدتك على صنف أو صنفين بالأكثر من الطعام، تخلي عن التبرج والذهاب لتصفيف الشعر وشراء وارتداء أحلى الملابس، توقفي عن الخروج بعد الإفطار لشرب النرجيلة أو تناول السحور في مطعم مع الأصدقاء، باختصار، تخلي عن كل مظاهر الترف سواء في الطعام أو المظهر أو السلوك، بلا شحوم ولحوم ودهون وقطايف وكلاج يصبح من السهل التعبد والإحساس بالمعنى الحقيقي لرمضان».

ربما شعرت للوهلة الأولى بأنه يبالغ جداً في ما يقوله، لكن بعد التفكير وجدت أن هناك نقاطاً منطقية في طرحه، لا سيما بعد أن تحولت سلوكيات الإسراف إلى عادة رمضانية لدى الكثير من الأسر، فيصبح المصروف مضاعفاً لا سيما في إعداد الطعام والشراب من حيث الأصناف والكميات، ولا يتوقف الصائم عن تناول الطعام إلا حين يشعر بالتخمة.

في بيروت، كما في مختلف المناطق اللبنانية، تحضر في كل رمضان ظاهرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والخضار والفاكهة بسبب ارتفاع الطلب والإسراف المنتشر، وفيما تنفق بعض العائلات أكثر بكثير مما تحتاجه، هناك عائلات كثيرة لا تجد ما تقتات به على مائدة الإفطار.

في هذا الإطار، يؤكد علماء دين ومواطنون ضرورة الانتباه إلى ظاهرة الإسراف والتبذير التي يشهدها شهر رمضان، والمتمثلة بشراء ما لذ وطاب من أصناف الطعام التي ترهق المعدة والجيوب أيضاً، مشيرين إلى أن هناك كميات كبيرة من الطعام تذهب إلى حاويات القمامة بسبب المبالغة في الكميات التي يتم طهوها داخل البيوت يومياً بدون داعٍ، بينما يمكن اتخاذ خطوات أخرى كثيرة، منها عدم شراء كميات كبيرة من الطعام أو ببساطة تعليب الطعام الفائض الذي لم يُمس وتوزيعه على الفقراء.

سلوك الإسراف تحول إلى عادة في مختلف البيوت، وهو تصرف لا يليق مطلقاً بالمجتمع المسلم الذي من المفترض أنه ملتزم بتعاليم الدين الحنيف، حيث تقوم البيوت بإعلان ما يشبه حالة الطوارئ، بمجرد أن يحل رمضان ليس من أجل وضع خطة للتزود من العبادة فيه، بل لوضع قوائم بأنواع الطعام التي يجب توفيرها فيه، وهو سلوك بعيد كل البعد عن الحكمة من هذا الشهر الذي يأتي مرة واحدة في العام، وهو سلوك دخيل لم يكن موجوداً في الماضي.

وهناك من يسأل: أين تعاليم الدين الإسلامي من الكميات الكبيرة من الطعام التي تذهب إلى حاويات القمامة؟ وأيضاً أين تعاليم الدين من الأصناف المتعددة من الطعام يتم طهوها يومياً لاستخدامها في وجبة واحدة؟ أين هي الأمعاء التي تستوعب تلك الكميات من الأطعمة التي يتم طهوها، وإذا كنا لا نستطيع تناولها، فلماذا نقوم بطهوها من الأساس؟!

في الواقع، إن رمضان هو شهر عبادة وفرصة للتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، كما أنه أيضاً فرصة لمنح المعدة والجهاز الهضمي اللذين يعملان طوال العام فترة راحة لتجديد النشاط، وليس تحميلهما فوق طاقتهما مثلما يحدث في الوقت الحالي من خلال الإكثار من أنواع الأطعمة وكمياتها، فتعاليم الإسلام تعمل على تهذيب النفوس وتوجيهها التوجيه الأمثل، وشهر رمضان المبارك يعمل على تهذيبها أكثر وأكثر بحسب ما هو مفترض، لذلك فإن التبذير مرفوض في شهر رمضان المبارك أكثر من باقي الشهور، وما نشاهده من تبذير في هذا الشهر الفضيل يتعارض مع مشروعية الصيام والحكمة منه، ويجب على المسلم الصائم أن يكون أشد بعداً عن التبذير، لأنه حرام انطلاقاً من قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾، كذلك فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعاذ بالله من زوال النعم، أي تحولها، لأنه كفران بالنعمة، ولذلك فإن المسلم الذي يخاف الله تعالى عليه أن يتجنب مثل هذا السلوك المنافي لتعاليم الشرع الحنيف، من هنا يجب تقدير النعم سواء في موائد البيوت أو العزائم أو الجمعيات الخيرية.

أما من يريد تنفيذ مشروع إفطار صائم ليكسب الأجر، فعليه في الوقت نفسه ألا ينتهج سلوكيات تنطوي على تبذير واضح، فبعض الناس لا تستطيع الوصول إلى موائد الإفطار، ومن الأفضل أن يتم قصدهم وتوزيع الطعام عليهم في أماكن إقامتهم، وليس دعوتهم للحضور إلى خيام إفطار قد تحول ظروف عدة دون تمكنهم من الذهاب إليها.

وهنا يجب الإشادة بما تقوم به بعض الجمعيات الخيرية التي تخصص سيارات لجمع فوائض الطعام من تلك الخيام لكي تقوم بتوزيعه على الفقراء والمحتاجين، وهذا سلوك متميز لكنه لا يزال نادراً.

وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تحضنا جميعا على رعاية أموالنا وسائر النعم الأخرى التي وهبنا المولى عز وجل إياها، كما تحذرنا من الإسراف والتبذير والعبث بالأموال والنعم.

عادات أخرى

إلى ذلك، هناك عدة عادات وسلوكيات خاطئة نفعلها وقد ارتبطت بهذا الشهر الكريم، حيث تداول عدد من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الصور التي تعبر عن تلك العادات الخاطئة التي نتبعها في رمضان والتي منها: هذا الكم الهائل من المسلسلات وبرامج المقالب والفوازير، حفلات السمر وقت السحور، والخيم الرمضانية التي باتت منتشرة في بيروت بعد غياب، فيلجأ الكثيرون إلى قضاء نهار رمضان في النوم، والليل في الجلوس أمام التلفزيون، أو الخروج للسمر والسحور في المقاهي والخيم الرمضانية، لا سيما أن شهر رمضان هذا العام تزامن مع المونديال، في حين أن الشهر المبارك هو شهر القرآن، وقيام الليل، والدعاء والتضرع إلى الله.

من حكم الله تعالى في الصوم أن الميسور المعافى في بدنه يشعر بضعفه لما يحرم ملذاته وشهواته خلال ساعات نهاره، فيتطلع فرحاً لأذان الإفطار، فكيف بمن كانت الفاقة حاله ورفيقته طول حياته؟ هكذا يحرك الصوم مشاعر الأغنياء نحو إخوانهم المحتاجين.

ومن المواساة التخفيف عن الخدم والعمال أعباء العمل تعبيراً عن الرحمة التي يجب أن يشعر بها الصائم نحو الآخرين، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار..»، رحمة تسري في القلوب فتتراحم وتتآهل لرحمة الله، وفي الحديث: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، لكن المؤسف أن ما نراه في رمضان هو ازدياد ساعات العمل، لا سيما للخادمات في المنازل، اللواتي تصبح أعمالهن في المطبخ مضاعفة!

هبة صيداني

www.athabat.net

6

إميل لحود يتذكر

لم تكن الحقبة التي مرّ بها الرئيس إميل لحود سهلة لا في قيادة الجيش ولا في سدة المسؤولية الأولى في البلاد.

في قيادة الجيش تولى المسؤولية، وكان الجيش مفككاً ومقسماً على ألوية يغلب على كل منها اللون الطائفي أو المذهبي، كان عليه أن يعيد بناءه لبنة لبنة، على أسس وطنية سليمة، ونجح في المهمة، وبنى الجيش الوطني اللبناني، مما يجعله حقيقة باني هذا الجيش الحديث والوطني الذي يعرف الصديق من العدو.

وفي سدة الرئاسة، استلم المسؤولية الأولى في البلاد، وكان خطاب القسم نموذجياً في معانيه ودلالاته وأهدافه التي تركز على بناء الدولة الحديثة القوية والعادلة، مع العلم أن الرئيس لحود تسلم الحكم والبلد يرتع تحت دين ثقيل، كانت فوائده ترتفع بشكل مخيف، وتضاعف أرقام المديونية والعجز العام.. وحينما حاول أن يقوم بمهمة الإصلاح المالي والضريبي والإداري، كان ما يشبه الانقلاب عليه في انتخابات العام 2000، التي لم تعكس بتاتاً، الإنجاز النوعي والكبير الذي يتحقق للمرة الأولى في تاريخ «الصراع

العربي - الإسرائيلي»، وهو الانتصار على العدو «الإسرائيلي» واندحاره عن معظم الأراضي اللبنانية بفعل ضربات وتضحيات المقاومة في أيار 2000.. وهو ما يضع علامات استفهام حول هذه الانتخابات قانوناً، ونتائج ومفاعيل.

من هو الرئيس إميل لحود؟ هذا ما سنحاول التعرف عليه، فماذا يتذكر من مسيرته العامرة بالمناقبية والأخلاق؟ والبداية ستكون عن والده العماد جميل لحود وبعض أسرته وعائلته.

إميل لحود يطيح بأولى حكومات العهد الشمعوني

إذا كنا قد عرفنا في الحلقات السابقة جانباً من دور النائب والوزير والمحامي الراحل إميل جرجس لحود في معركة الاستقلال إلى جانب شقيقه الوطني الكبير اللواء جميل لحود، ودوره في استرجاع الأملاك والمصالح الفرنسية في مفاوضات الجلاء بأبخس الأثمان، فإن لإميل لحود مواقف رائدة ومميزة في مجال التشريع، وفي مناقشات البيانات الحكومية، كما في مرافعاته أمام المحاكم تحمل على الدوام الكثير من المفاجآت المدهشة، وفي كتاب «إميل لحود للكلمة.. للوطن» ما يشير إلى ذلك حيث جاء:

«كان إميل لحود يتقن اللغة العربية شعراً وكان مقلاً من فصيحه، مكثراً من «عاميته»، فضلاً عن نثره الخطابي، فقد اشتهر إميل بالقرّادي والزجل إلى حد بعيد، ولا يزال الناس يذكرون أقواله ويرددونها حتى اليوم.

وكان إميل يتقن أيضا اللغتين الفرنسية والإنكليزية إتقاناً تاماً، والتركية قليلاً، مما ساعده في مرافعاته أمام المحاكم المختلطة أيام الانتداب، حيث كسب الكثير من القضايا وتمكّن من إعادة الحقوق الضائعة أو المغتصبة إلى أصحابها مع الدفاع عن الحريات العامة والمحافظة على التراث الوطني في فترة لم تكن فيها بعد حقوق الإنسان مصونة، وكأنها الفترة السوداء التي نعيشها اليوم، وقد استمر كفاح إميل المهني سائراً جنباً إلى جنب مع نضاله السياسي العنيد، من منطلق حزب الكتلة الدستورية التي ضمّت نخبة رجالات رعيل الاستقلال أمثال بشارة الخوري ومجيد أرسلان وسليم تقلا وصبري حمادة وسواهم، إلى أن كانت معركة الانتخابات النيابية الطاحنة التي جرت صيف العام 1943 في ظل حرب جيش الانتداب الفرنسي، وقد تمكن إميل من الفوز بالنيابة للمرة الأولى عن محافظة جبل لبنان آنذاك رغم الضغوط المختلفة التي واجهت بها ترشيحه سلطة الانتداب بسبب مواقفه العدائية منها المستهدفة إجلاءها عن لبنان تحقيقاً لوحدته واستقلاله، وأثناء وبعد الحوادث المعروفة التي رافقت معركة الاستقلال، وقد اشترك فيها إميل من مواقعه الشعبية والمهنية الواسعة، أخذت أسهماً ترتفع في كل مكان، وقد انطلق صوته هذه المرة من تحت قبة البرلمان، حيث غدت خطبه وآراؤه أساساً معتمداً لكل موقف وطني أو قانون يصدر عن المجلس النيابي ممهوراً بطابع أهمية أو خطورة.

فقلّما كان يبصر النور قانون يقف ضدّه إميل، والقوة التي ساعدته في هذا المجال هي عينها التي كانت تنتهي بمرافعاته الجزائية إلى براءة موكليه حجّة دامغة وثقافة واسعة، بيان ساحر وفصاحة نادرة، لقد كان إميل في الحكم مثله في قصر العدل وفي البرلمان، يدافع عن الدولة وكأنه مسؤول عن كل وزارة فيها، ويثور عليها، ملتقياً بل حاجباً معارضيها، يوم كان يلاحظ في أعمالها خللاً أو انحرافاً، وكنت ترى الرأي العام واقفاً دائماً في موقع إميل تحية للرجولة وتقديراً للمواهب في مجال القيام بمهام الوكالة الشعبية، ولم يكن تحلق الناس حول إميل لحود تشويقاً منه وترغيباً، أو خشية وترهيباً، لقد كانوا يتولهون دائماً إلى سماعه كما هو وحيثما وجد.. بعد أن غدا بالنسبة إليهم كل شيء بل العالم الذي كانوا يعيشون فيه وله كما كان هو يعيش معهم ولهم: خفة روح، وطيب مجالسة وملاحة نوادر.

أما عنصر المفاجأة فله مكان مرموق في مرافعات إميل، فبينما يعرف القاضي عادة في ضوء خبرته وبفضل الممارسة اليوميّة أسلوب كلّ محام تقريباً في المرافعة.. تراه يتساءل لدى كلّ دعوى، مهما كانت مألوفة النوع والوقائع، ترى من أين سيبدأ إميل لحود، وأي نقطة سيركّز عليها هجومه أو دفاعه؟ مستندات الملف تكون ناطقة، ولكن هل يستطيع أحد التنبؤ بمصيرها قبل سماع إميل؟ من ولائح المنطق والعدل تبدأ مرافعة إميل لتنتهي في أعماق النصوص.

يذكر الجميع أن عهد الرئيس كميل شمعون جاء نتيجة دعوة للإضراب العام وجّهتها المعارضة يومها عام 1952، فسقط عهد وقام آخر، وصودف في بداية عهد الرئيس شمعون أن أحيل للمحاكمة صحافيّان من رجال الفكر والكلمة بتهمة الدعوة إلى الإضراب في قضية معينة، فوقف إميل لحود يومها في المحكمة وصاح: «أيها السادة، إذا كانت الدعوة إلى الإضراب جريمة فهذا العهد قائم على الإجرام»، ثم جاء دور النصوص، فسيطر إميل على جوّ المحاكمة وكانت النتيجة كما تعلمون.

بعد انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية في أيلول 1952، كان أول عمل قام به الرئيس الجديد تشكيل حكومة جديدة برئاسة الأمير خالد شهاب، لكن كلمة لإميل لحود في مجلس النواب أطاحت بها، بعد أسابيع قليلة من انطلاقتها، ويصف رئيس مجلس النواب الأسبق الرئيس صبري حمادة هذه الواقعة في حديث له إلى مجلة الأسبوع العربي في 17 تشرين الثاني 1967 بقوله:

«بعد انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية، جاء بحكومة من خارج المجلس النيابي تألفت من أربعة أعضاء برئاسة رئيس حكومة سابق هو الأمير خالد شهاب، وتمكنت هذه الحكومة من الانطلاق، دون أن تتمكن من البقاء فاستقالت بعد أسابيع قليلة بطريقة لا بد من ذكرها.

فبعد أن قرر النواب المحالفون للرئيس بشارة الخوري الانتقال إلى صفوف المعارضة، تبنوا استراتيجية بسيطة أساسها قرار اتهام الحكومة القائمة الذي يلخص جميع مطامعهم وتظلماتهم، واتفقوا على أن يكون لسان حالهم، لهذه المناسبة، واحداً من بينهم هو زميلهم إميل لحود، المسموع الكلمة لدى جميع الأوساط، وصاحب الشعبية الواسعة والشاعر الزجلي الذي يعرف كيف يقرن بين الجاد والطريف بأسلوب فكاهي فريد، وكيف يبتكر القصائد الهجائية التي يسمونها (الردات)، وصعد المحامي والنائب والوزير السابق والشاعر الشعبي إميل لحود إلى منبر مجلس النواب، وشرع يلقي مونولوجه النفيس الذي كان يستثير تارة تصفيق المجلس والجمهور، وطوراً قهقهات الحضور جميعهم، ولكن المونولوج خلا تماماً من الشتائم والتهجم على الأشخاص وبدا معتدلاً جداً.

كم استغرق المشهد من الوقت، الله وحده يعلم، ولكن نهض أحد الوزراء، بعد مرور ربع ساعة وغادر القاعة، وانقضى نصف ساعة من الصمود قبل أن يتوجه وزيران آخران نحو باب الخروج ويتبعهما رئيس الحكومة نفسه.. وهكذا لم تمثل الحكومة مجدداً أمام مجلس النواب، بل استقالت على الفور، مخافة حمام ساخن آخر».

وشكلت حكومة أخرى برئاسة صائب سلام الذي خفض بموجب مشروع قانون عدد المقاعد النيابية إلى 44 مقعداً، مقسماً الدوائر الانتخابية وفق حدود طائفية، مع الأسف الشديد.

أشقاء إميل جرجس لحود (من اليمين) جميل، لحود لحود، نسيب، نصري، حليم وإميل وفي الوسط ابنته

أحمد زين الدين

الثبات [العدد 317] الجمعة - 4 تموز - 2014

كيف تواجهين مشاكلك في رمضان؟

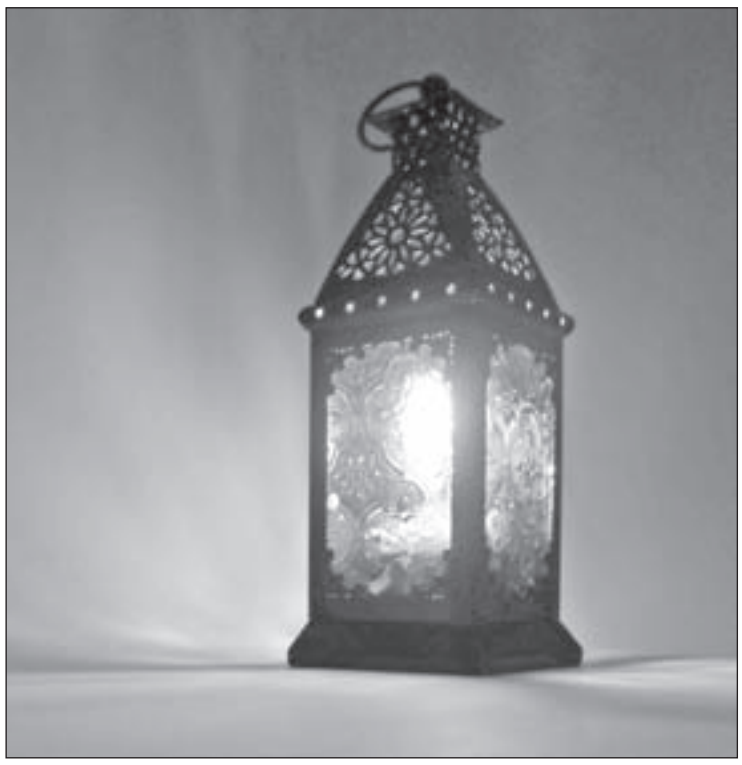

الطعام والشراب والعزومات

لماذا ارتبط شهر رمضان بالأطباق والوجبات والعصائر المختلفة؟ لماذا ارتبط بالكميات التي يستهلكها البيت من الأطعمة المختلفة عن أي شهر آخر؟

لماذا نأكل كثيراً بعد الإفطار ونشرب، ويؤثر هذا بالجانب الروحي، ونصل إلى درجة النوم الكثير؟

لمَ ينفتح باب العزومات على مصراعيه حتى يصل إلى درجة أنه يعطِلنا عن صلاة القيام في رمضان؟

من آداب الصوم ألا تمتلئ المعدة من الطعام في الليل، بل نأكل بمقدار الكفاية، فإنه «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه»، ومتى شبع أول الليل لم ينتفع بنفسه في باقيه، وكذلك إذا شبع وقت السحر لم ينتفع إلى قريب من الظهر، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، ثم يفوت المقصود من الصيام بكثرة الأكل، لأن المراد منه أن يذوق طعم الجوع، ويكون تاركاً للمشتهَى.

أختي الزوجة، شهر رمضان شهر ليس كباقي الشهور، إنه شهر تضاعف فيه الأعمال الصالحات، وتُفتح أبواب الخير ويكون الصوم فيه لله، وهو الذي يجزي به، وجزاء الله الغني المنعم المتفضل الوهاب أكبر وأشمل وأعم من أن يحيط به وصف.

وإليك الآن الحلول العملية:

1- عدم الإسراف في الأكل والشرب، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: 27].

2- على المرأة تجهيز بعض المأكولات والمشروبات قبل دخول شهر رمضان بوقت كاف، وبدون إسراف، فالمرأة المدبرة تشتري الخضار من شهر رجب، وتنظفه وتحفظه في «الفريزر»، للاستعداد لرمضان واستغلال الوقت فيه.

3- يمكن الاستعانة بالخادمة أو آخرين من أهل المنزل للمساعدة في المطبخ وتوزيع الأعمال بينهم.

4- تنسيق الزيارات الرمضانية مع الأهل والجيران والأصدقاء، على أن تراعى الفائدة والمتعة.

5- احتساب النية في إطعام الطعام وصلة الرحم وأعمال البر الأخرى، فيكون كل الوقت الذي تقضينه في المطبخ هو طاعة وفي سبيل الله.

وأعمال البر كثيرة؛ منها إفطار الصائمين ولو بتمرة، إدخال السرور على الفقراء والمساكين، صلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، وحسن الخلق مع الأهل والأصحاب والأزواج والذرية، وإسقاط الدين عمن لا يجد وأنت تقدر ولو من زكاة المال، وغير ذلك من أعمال الخير في المشاركة في إعداد طبق إفطار يومي تهديه إلى الصائمين في المسجد.

إن المرء ليعجب من الصحابة كيف كانوا يغزون وزادهم تمرات يمصونها فيقمن أصلابهم أمام أعدائهم!

وأتعجب من حال بعض المسلمين اليوم، الذين يقضون نهار رمضان في النوم، وقد كان أجدادنا يجاهدون في رمضان، فكانت موقعة بدر الكبرى وفتح مكة والأندلس وعمورية وأنطاكية وعين جالوت، كلها كانت في رمضان.

تضييع الأوقات وعدم استغلالها

الوقت هو أثمن ما يملكه الإنسان، ولئن قال القائل: «الوقت من ذهب»، فإن هذا في الحقيقة يبخس من قيمة الوقت، فهو أغلى كثيراً من الذهب، الذي إذا فقد فإنه يمكن تعويضه، أما الوقت فلا يمكن تعويض لحظة منه بكل ذهب الدنيا.

سيدتي، لقد فضل الله بعض الشهور على بعض، وبعض الأيام والليالي على بعض، من ذلك شهر رمضان، وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، ويوم الجمعة والعشر الأوائل من ذي الحجة، ويوم عرفة.. وخير الشهور هو شهر رمضان، فيه تكثر النفحات، ويعظم الأجر، ويزداد العفو.

فإن لم نصب من الخير في رمضان، فمتى؟ وإن لم نجتهد في رمضان، فمتى؟ وإن لم تستغل فضل هذا الشهر الكريم وننهل منه، فمتى؟

وإليك الحلول العملية لاستغلال الوقت في رمضان:

1- حددي المجالات التي تتحركين فيها في رمضان وهي:

- مجال التربية الإيمانية: مثل المحافظة على الصلاة، وختم القرآن الكريم، وصلاة التراويح، ومراجعة فقه الصيام.
- مجال الأقارب والأرحام: صلة الرحم، ودعوتهم للإفطار.
- مجال الأسرة والأبناء: متابعتهم في تأدية الصلاة، وختم القرآن الكريم، وتعليمهم معلومات في فقه الصيام.
- مجال دعوة المسلمين لأعمال البر: دعوة الأصدقاء أو الزملاء في الدراسة لصلاة التراويح مثلاً، ثم ضعي أمام كل نشاط الوقت المطلوب تنفيذه.

2- تنسيق وتوزيع الأدوار بين أعضاء الأسرة في الخدمة، والهدف هو إعطاء المرأة حقها في العبادة.

3- عدم إخلاء ساعة في يوم أو ليل في رمضان من نافلة أو عمل نافع وصالح، أو على الأقل نية حسنة.

4- اغتنمي الأوقات المباركة واستشعري حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

ريم الخياط

أنتِ وطفلك

أساليب تربية الأطفال في رمضان

يأتي شهر رمضان المبارك محمّلاً بالقيم الأخلاقية العالية، والتي يسعى الكثير منا إلى تطبيقها والبقاء عليها وغرسها في أطفالنا الصغار، ويبحث الأهل عن تحديد أساليب تربية الأطفال في رمضان، حتى يتسنى لهم ولأطفالهم تحقيق المطلوب وغرسه في النفس.

إن تحديد أساليب تربية الأطفال في رمضان حاجة ملحّة حتى يوفر الوقت على الوالدين وعلى الطفل نفسه، وتترتب هذه الأساليب على النحو الآتي:

- الارتقاء بالطفل من الناحية العبادية (الصيام والقيام وقراءة القرآن الكريم والدعاء والذكر).
- الارتقاء بالطفل من الناحية السلوكية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحلي بالصبر، وفعل الخيرات وبر الوالدين).
- الارتقاء بالطفل من الناحية البدنية (الدورات الرياضية، والقواعد الصحية في الأكل، وتأخير السحور وتعجيل الإفطار).
- إحياء دور المسجد في نفس الطفل.

وحتى يضمن الوالدان نتيجة إيجابية من بعد استخدامهم لأساليب تربية الأطفال في رمضان، لا بد لهم من الوصول لأطفالهم بشكل صحيح لغرس القيم الأخلاقية الرمضانية فيهم، كما عليهم أن يكونوا هم مبادرين دوماً لأنهم قدوة الطفل الأولى في تطبيق تلك المبادئ.

وللطفل أيضاً هنالك توصيات حتى يعوّد نفسه على الالتزام، من أهمها:

- الاهتمام عند الإفطار بعدم تناول الطعام بشراهة، حتى لا نشعر بعد ذلك بالخمول والرغبة في النوم.
- بدء الإفطار برطبات، أو بتمرات، أو بجرعات ماء؛ كما هي السنة.
- تجنُب تناول المثلجات، فهي تُربك المعدة والمخللات التي تسبب العطش خلال النهار.
- الحرص على طاعة الوالدين وعدم التكاسل.
- ادخار جزء من المصروف لمساعدة الفقراء والمساكين.
- حث الزملاء لفعل الخيرات وكسب الحسنات في هذا الشهر.

فَن الإتيكيت

• لباقات مائدة رمضان

- ساعدي مضيفتك إن كنت ضيفة على الإفطار، وذلك بعرضك مساعدة السيدة في المطبخ، وإن كانت المائدة مزدحمة يمكنك ترتيب الأطباق بشكل منظم وبطريق سلسة دون فوضى.
- إذا كنت لديك عادة اللهو بالشوكة والسكين بانتظار أن يحين موعد الطعام، يجب عليك التخلص من هذه العادة السيئة على الفور، لأنها لا تعبر إلا عن اضطراب نفسي أو عدم راحة، وتقلل انتباهك لحديث الآخرين.
- لا يجوز رفع الطبق إلى الفم لتناول ما تبقى به من حساء أو طعام.
- إذا احتجت شيئاً معيناً من المائدة، فلا تمدي يدك بعيداً أو جسمك لأخذه، بل اطلبي من أقرب جالس إليك أن يساعدك.
- لا يشرب كأس الماء دفعة واحدة، وكذلك لا يُشرب الماء والفم ممتلئ بالطعام.
- لا تستخدمي «كوردون» CURE-DENT على مائدة الطعام لتخليل الأسنان، وإذا انحشر شيء بين أسنانك فلا تحاولي انتزاعه وأنت على المائدة، وإذا سبب الأمر لك ضيقاً لا تحتمليه فاستأذني ممن حولك واذهبي إلى دورة المياه، وهناك تخلصي مما يضايقك.
- نعلم جميعاً أن الصوم يجعلك في بعض الأيام في قمة إحساسك بالجوع، لكن الأكل بسرعة ودون مضغ سيجعلك على الفور تشعرين بألم في المعدة، إلى جانب المظهر غير الحضاري وغير المقبول.. تجنبي كذلك المضغ وفمك مفتوح، أو التحدث أثناء الأكل.

www.athabat.net

أفضل وقت للسحور.. لتجنُّب العطش والتعب

روى الإمـام البخاري عـن زيدِ بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: «تَسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة قلت كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية».. يعني ما يعادل نحو ثلث ساعة، أو ما نسميه في عصرنا بمدفع الإمساك.

لمـاذا أخـر النبي الكـريم في كل أحوالـه طعـام السـحور إلى ما قبل الفجر، ولم يفعل كما نفعل الآن؛ نسهر إلى الواحـدة أو الثانيـة ثـم نتناول السـحور وننام؟ لحكمة بالغة يعلّمها لنا المصطفى عليه أفضل وأتم الصلاة والسـلام، فإن المرء إذا أكل قبل الفجر بثلث ساعة، ثم قام وتوضأ، فالوضوء ينشـط الأعضاء، والفترة التي يقضيها بعد ذلك في صـلاة الفجر تعمل على هضـم الطعام، فحركات الصلاة كلها تسـاعد المعدة والكبـد وغيرها على إفراز عصـارتها التي تعمل على هضم الطعام، فإذا صـلى الفجـر، حتى ولو كان متعباً، ونام، ينام منشرح الصدر، نشيط الروح، لا يحس بوخم ولا تعب، أما الذي يـأكل في الواحدة أو الثانية وينـام، فإن الطعام بمـا فيه، وعملية الهضم، يسحبان الدم، فتصاب الأعضاء بالجمود والخمول، ويسـتغرق بالنوم، فـلا يسـتطيع القيام لصـلاة الفجر، ويحرم نفسه من هذا الأجر العظيم، ثم بعد ذلك يظل طوال يومه كسول النفس، سقيم الصـدر، يحس بالوخم والثقل، لأنه أكل ونام ولم يعط لأعضائه فرصة لهضم الطعام.

فما بالكـم إذا كان الصـائم طفلاً صـغيراً؟ فـإن الأطفـال في مرحلـة التكوين ويحتاجـون في بناء الخلايا إلى بعـض البروتينات، وأن يكون وقت صـيامهم غير طويل، لأنه إذا أكل ونام وهضـم الطعام في أول النهار واحتاج الجسـم إلى غذاء مـاذا يفعل؟ تتوقف عملية البناء لحاجة الجسم إلى الغذاء، لعدم وجـود الطعام، فيصـاب الطفل بالضعف، لكننا إذا أطعمناه قبل صلاة الفجـر ونام بعد صـلاة الفجـر فإن الطعام يمكث في بطنه فترة طويلة، فلا يُصاب بالضعف ولا بالسقم، ثم إن من فوائد سنِّه عليه الصـلاة والسلام لنا صـلاة القيام، لهضم الطعام، فلم يكن في زمانه أدوية كالتي عندنا الآن، ولا مشروبـات تعمل على هضـم الطعام، وكما قالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، أن الصحابة رضي الله عنهم سألوه صلى الله عليه وآله وسلم عن كيفية هضـم الطعام للصـائمين، فقـال: «أذيبوا طعامكم بذكـر الله عز وجل والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم».

الدم يتجمع في المعدة بعد الطعام من أجل الهضـم، ويقلّ من بقية أجزاء الجسم، ما يجعل المرء يشعر بشيء من الكسل، فإذا صلى، عند ركوعه تضغط أعضـاؤه علـى معدته وعلـى كبده، فيفرزان العصـارات اللازمة للهضـم، وإذا سـجد على جبهته نـزل الدم إلى رأسـه، فحرك مخه، ورد إليه شيئاً من يقظته، وبتوالي حركات الصـلاة التي نؤديها لله في صلاة القيام تتوالى على الجسم عملية هضـم الطعام وتمثيله الغذائي بكيفية مريحة للمعدة ومنبهة للأعضاء.

أيضـاً من هديه فيمـا ذكرناه، أنه وأصـحابه لم يكونوا يظهرون اهتماماً بالغاً كمـا نفعل بطعـام الفطور، بل كانوا يرون من العيـب ومن الذنب أن يفكر الإنسان فيما سـيفطر عليه قبل ميعـاد الغـروب، لأنه بذلك اشـتغل عن علام الغيـوب، وكان يحثهم على ضرورة السحور، ويقول في ذلك لمن لا يستطيع الأكل «تَسَـحروا ولَوْ بِجُرْعَة مِنْ ماء»، و«تسحروا فإن في السحورِ بَرَكَـةً»، لكن يجب علينا أن نُحسـن اختيار الوقت الصحيح للسحور، وذلك من أجل الاسـتفادة طبياً، ولنيل الأجر والثواب.

طـريقـة اللعـب

توضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

			2	9	5		1	6
	6		3			5		
	3		4					7
7	9	8						2
5		2	9		4	7		3
3						1	5	9
9					7		4	
		3			1		7	
6	8		5	4	9			

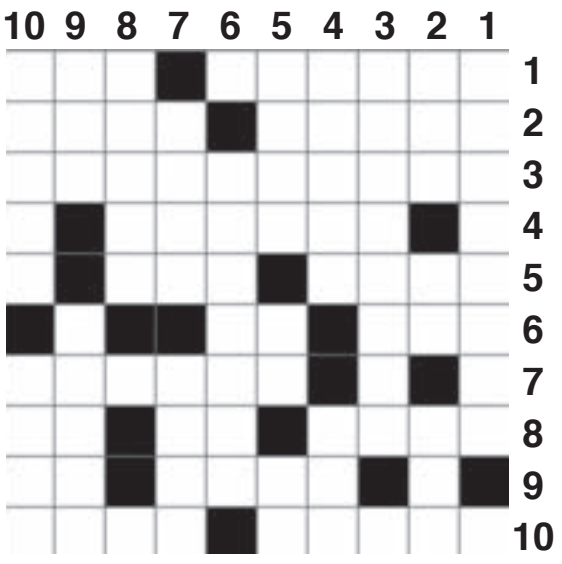

أفـقـي
1 مدينة روسـية تعرضـت لكارثة نووية / حيوان صـغير يتحمل العطش أكثر من الجمل
2 لـه علاقة برأس الدولة / مكان ذو سـقف خفيف لاتقاء الشمس
3 دولة في وسـط آسـيا فيها أطول سد في العالم وأكثر من 80٪ من سكانها مسلمون
4 اختلاط الأمر في موضزع ما
5 خصـلة حسـنة / توجد عـادة في بناء الجامع والجامعة وأحيانا البرلمان
6 توقف في الميناء / مادة تدخل في بياض الأبنية
7 تجدها في البحر وقد تحتوي على ما يتخذ كمجوهرات
8 ارتفـاع في جانـب الطريق / غشـيم / عبودية
9 ذو مكانة خاصة وذات احترام / متشابهان
10 مـكان مفتوح يحوي حياة برية / قرص للمعلومات

عـمـودي
1 عسكري في سـلك تنظيم حركة السيارات في المدينة
2 شخصـية نسـائية إجرامية في السينما المصرية / ياسين / من الخروف
3 مدينة من مدينتين يابانيتين القت عليها أميركا قنبلة نووية
4 اسـلوب أو أداة لتحقيق غرض ما / بداية ضوء النهار
5 كتاب صغير (مبعثرة) / كثير / خاص بي
6 ما يتسابق عليه العاملون في صناعة الإعلام
7 معاتبة / اقعد
8 حاسة من الحواس غير العادية في معرفة ما خلف الأشياء الظاهرة
9 للسؤال / مسحوق متفجر استخدمه في الأصل الصينيون
10 ذات حركـة خفيفة وجمـال / فعل بمعنى تجعله قويا

الحل السابق

كاريكاتير

12 معتنقاً للإسلام منذ بداية كأس العالم

قال خالد تقي الدين؛ رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية (غير حكومي) في البرازيل، إن عدد معتنقي الدين الإسلامي منذ بداية مونديال كأس العالم منتصف الشهر الماضي «ارتفع إلى 12 شخصاً من عدة جنسيات، مع انضمام سيدتين وشاب برازيليين خلال اليومين الأولين لشهر رمضان المبارك».

وأوضح تقي الدين أن «السيدتين تأثّرتا بالكتب التي تتحدث عن الدين الإسلامي، وسماع صوت الأذان، وأبدتا رغبتيهما في اعتناق الإسلام، وهو ما تلقته الحملة بمزيد من تعريف الدين لهم، ومن ثم تلقينهما الشهادة»، في الوقت الذي لقن فيه عمرو إسماعيل (الداعية الإسلامي المقيم بالبرازيل) شاباً برازيلياً الشهادتين، بعد تعريفه إلى تعاليم الدين الإسلامي، ضمن الحملة التي أطلقها المجلس.

يُذكر أن مونديال البرازيل الذي انطلق يوم 12 حزيران الماضي شهد اعتناق 9 أشخاص من جنسيات مختلفة الدين الإسلامي، قبل أن ينضم إليهما السيدتان والشاب البرازيليون.

وكانت قد بدأت قبل بدء المونديال فعاليات العمل الميداني لحملة «اعرف الإسلام»، حيث طافت سيارات دعوية، ونصبت الخيام الدعوية في شوارع عدة مدن برازيلية، لتعريف المشجعين المشاركين في فعاليات المونديال بالإسلام.

الجزائر تؤخّر صلاة التراويح بسبب المباراة

ذكّر عضو المجلس العلمي للإفتاء في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، الدكتور كمال بوزيدي بحديث النبي عليه الصلاة والسلام: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه»، الذي يشير إلى استحباب تأخير صلاة العشاء، منطلقاً منه ليفتي بأنه يجوز للأئمة من الناحية الشرعية أن يؤخروا صلاتي العشاء والتراويح إلى ما بعد مباراة الجزائر وألمانيا الاثنين الماضي، حتى يتسنى للمسلمين التوفيق بين مشاهدة المباراة والالتحاق بالصلاة، أو ما عبر عنه بـ«الجمع بين الحسنين»، على حد قوله.

ونسب «بوزيدي» الفتوى إلى المجلس العلمي التابع لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية، مؤكداً أن هذه المسألة من الناحية «النظرية» مفروغ من جوازها، بل واستحبابها، إلا أن الأمر تنظيمياً.

يشترون الجراد كـ«مقوٍّ» جنسي

مع بداية شهر الصيام الكريم، يُقبل الكثير من السعوديين على تناول الجراد، الذي يعتبره البعض «دواء» لبعض الأمراض، ووجبة لذيذة ومقوٍ جنسي طبيعي، فيما يعتبره آخرون، ومنهم وزارة الصحة السعودية، خطراً على صحة الإنسان.

ويشهد السوق الشعبي المتاخم لسوق برزان بمدينة حائل، هذه الأيام، عرض كميات كبيرة من الجراد المعبأ في أكياس بلاستيكية، وسط إقبال عدد كبير من الأهالي على شرائه، خصوصاً كبار السن، وإدخاله ضمن متطلبات شهر رمضان.

في حين، يعد سوق «الجردة»، وسط مدينة بريدة، بمنطقة القصيم وسط المملكة، أشهر أسواق الجراد في السعودية، حيث تقع بريدة وسط إقليم واسع يعد أكبر المناطق الزراعية في المملكة، كما تُعتبر بريدة سلة غذاء المملكة ذات الطبيعة الصحراوية..

الثبات ATH - THABĀT
تصدر عن شركة القلم للإعلام ش.م.م.
المدير الفني: مالك محفوظ
توزيع الأوائل
عند وجود مشكلة في التوزيع الرجاء الاتصال: هاتف: 01/666314
بيروت المصيطبة - شارع عثمان بن عفان - بناية العتر - ط1 - هاتف: 01/360807 - فاكس: 01/368256 - بريد إلكتروني: info@athabat.net